

السلسلة الأولى: سير الآل والأصحاب (١٤)

مَن بُشّر بالجنّة مِن غير العشرة

د. محمد بن علي بن صالح الغامدي

مراجعة وتنقيح

مركز البحوث والدراسات بالمبرة

بمساهمةٍ كريمةٍ من وصية
حصة إسحاق إبراهيم الهاجري
رحمها الله

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

٢٣٩,٨ الغامدي ، محمد بن علي بن صالح .

من بشر بالجنة من غير العشرة / محمد بن علي بن صالح . ـ ط ١ . ـ الكويت

مبرة الآل والأصحاب ، ٢٠١٠

120 ص؛ 24 سم . ـ (سلسلة سير الآل والأصحاب ؛ ١٤)

ردمك: ٢ ـ ٦ ـ 955 ـ 999906 ـ 978

١- الصحابة والتابعون ٢- المهاجرون والأنصار

أ. العنوان ب- السلسلة

رقم الإيداع: 114 / 2010

ردمك: 2 ـ ٦ ـ 955 ـ 999906 ـ 978

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

مبرة الآل والأصحاب

هاتف: ٢٢٥٦٠٢٠٣ – ٢٢٥٥٢٣٤٠ فاكس: ٢٢٥٦٠٣٤٦

ص. ب: ١٢٤٢١ الشامية الرمز البريدي ٧١٦٥٥ الكويت

E-mail: almabarrh@gmail.com

www.almabarrh.net

فهرس الموضوعات



مقدمة

الحمد لله الذي اختار لنبيه ﷺ أعواناً، فجعلهم أفضل الخلق وأقواهم إيماناً، وشدَّ بهم أزر الدين، وأظهر بهم كلمة المؤمنين، وأوجب لهم الثواب الجزيل، وألزم أهل الملة ذكرهم بالجميل، اصطفاهم لخير خلقه، وأكرم رسله، ليسمعوا منه ما أُنزل عليه من ربه، ويشهدوا من أفعاله وتصرفاته ما يزيدهم إيضاحاً لمعاني التنزيل، وفهماً لأصول الدين، وقواعد التشريع، وأشهد أن لا إله إلا هو جل في علاه، وأشهد أن محمداً عبده الأمين، ورسوله المكين، صلى الله على محمد سيد المرسلين، وعلى أهل بيته الطيبين، وأصحابه أجمعين، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين، وتابعيهم بالإحسان إلى يوم الدين ثم أما بعد:

فإن أعلى أهل الحديث منزلة، وأرفع رجال الإسناد مكانة صحابةُ رسول الله ﷺ، فهم المعدَّلون بتعديل الله لهم، إذ لا يخفى على كل ذي بصر وبصيرة أنهم خيار الأمة، ومُقدَّم الأئمة، وإن من الحجة الواضحة البينة المعروفة ذكر محاسنهم كلهم أجمعين، والكف عن ذكر مساوئهم، والخلاف الذي شجر بينهم، فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ، أو أحدًا منهم أو تنقصه أو طعن عليهم، أو عَرَّض بعيبهم، أو عاب أحدًا منهم، فهو ظالمٌ لنفسه ولهم، بل حبُّهم سنة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة، وأصحاب رسول الله ﷺ هم خير الناس لا يجوز لأحد أن يذكر شيئًا من مساوئهم، ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا نقص[1].

---

(١) ينظر: السنة للإمام أحمد بن حنبل ص(٧٨)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١/ ٣) بتصرف.

فالصحابة هم الذين نقلوا السنة النبوية بَلْه القرآن الكريم. فالأمانة الكبرى التي أرسلها الله المؤمن المهيمن بواسطة جبريل الأمين إلى أفضل الخلق قاطبة وأكثرهم أمناً.. إلى الأمين محمد ﷺ. ثم كان الصحابة هم الذين نقلوا إلينا هذه الأمانة الكبرى. لذا نرى القرآن الكريم يتحدث عنهم بكل ثناء، ويذكرهم بكل جميل، عاشوا حياة مستقيمة، لم يكونوا مثال البطولة في بدر ومؤتة واليرموك فقط، بل كانوا في كل صفحة من صفحات حياتهم مثالاً يُحتذى، إذ نظموا حياتهم ونذروها لحساب الدار الآخرة، وكانت كل خطوة من خطواتهم في سبيل نيل الرضا الإلهي. وعن طريق هؤلاء الذين ضربوا المثل الأعلى في الطهر والاستقامة وصل إلينا القرآن الكريم والسنة النبوية، لذا كان علينا واجب المحبة لهم، والذب عنهم والترضي عنهم رضوان الله عليهم أجمعين.

ولا شك أن سادة أهل البيت هم من جملة الصحابة الكرام حيث اجتمعت لهم فضيلتان، وتحققت فيهم منقبتان: فضيلة القربى وفضيلة الصحبة.

ونحن هنا نسير في مضمار ثناء الله عليهم، ورعاية لوصية رسول الله ﷺ فيهم مبرزين مسألة مهمة، وهي من بُشِّرَ بخصوصه بالجنة – من أهل البيت ومن غيرهم – من غير العشرة، نظراً لأن العشرة المبشرين بالجنة أُلفت الكتب فيهم – وهم لذلك أهل –، فجاء الدور لذكر من بُشّر بالجنة سواهم وإلا فنحن نعلم أن مفهوم المخالفة غير مراد، فلا يعني كونهم مبشرين بالجنة أن غيرهم ليسوا كذلك، فقد بُشّر عشرات بل مئات غيرهم فأهل بيعة الرضوان «١٤٠٠» وأهل بدر أكثر من «٣٠٠» من الآل والأصحاب كلهم مُبشر بالجنة، فاخترنا في هذا الكتاب ذكر من وردت فيه بشارة خاصة في حديث حسن أو صحيح، كما أننا يطيب لنا في مبرة الآل والأصحاب أن

نشكر الأستاذ الفاضل د. علي بن محمد الغامدي الأستاذ في الحديث وعلومه في جامعه أم القرى على جهده المشكور وتعاونه الكريم مع المبرة في هذا المضمار.

نسأل الله أن يجمعنا مع محمد ﷺ وأصحابه في الفردوس الأعلى .. آمين

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

من هم القرابة ؟

قال ابن منظور صاحب لسان العرب: أهل البيت سكانه وأهل الرجل أخص الناس به وأهل بيت النبي ﷺ أزواجه وبناته وصهره، أعني عليا عليه السلام – وقيل: نساء النبي ﷺ والرجال الذين هم آله.

وقال الراغب الأصفهاني: أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجري مجراهما من صناعة وبيت وولد. وقيل إن أصل كلمة آل: أهل،ثم قُلبت الهاء إلى همزة فصارت أأل ثم خففت بعد ذلك إلى آل. اهـ. فآل وأهل واحد، وآل الرجل هم أزواجه وذريته وأقرباؤه كما ذكر أهل اللغة. قال – تبارك وتعالى – عن امرأة العزيز أنها قالت لزوجها ﴿ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ ﴾[1] تريد نفسها وقال الله – تبارك وتعالى – عن موسى: ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ ﴾[2] وأهله زوجته التي كانت معه. وقال عن إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه وزوجته ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾[3][4].

(١) سورة يوسف الآية «٢٥».

(٢) سورة النمل الآية «٧».

(٣) سورة هود الآية «٧٣».

(٤) ينظر: لسان العرب لابن منظور(١١ / ٢٨)، تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (٢٨ / ٤١).

وأما الأهل والآل في الشرع فعلى أربعة أقوال مشهورة :

القول الأول : أن الآل هم الأزواج والذرية :

واستدلوا على ذلك بآية التطهير، التي ذكرت نساء النبي ﷺ كما في قول الله تبارك وتعالى ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾[1].

فالآيات في أولها تتكلم عن نساء النبي ﷺ وكذلك في آخرها عن نساء النبي ﷺ وقال لهن في وسط هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴾وهنا لا مدخل ولا كلام لمن قال بأن الآل هنا أو الأهل هنا هم غير نساء النبي ﷺ لأن هذا يخالف سياق الآية كما هو ظاهر، فالآية ابتدأت بالنساء وختمت بالكلام عن النساء.

وأما قول من يقول: فلمَ أعرض عن نون النسوة وجاء بدلها بميم الجمع؟

فقال في بداية الآيات: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ ﴾ ثم قال: ﴿ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ ثم قال: واذكرن ﴿ وَٱذۡكُرۡنَ ﴾ ثم قال: ﴿ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ﴾ ولم يقل عنكن، والجواب هو أن الأوامر في البداية هي للنساء خاصة، ثم

(١) سورة الأحزاب الآية «٣٢-٣٤».

جاء بميم الجمع لدخول رجل مع النساء وهو النبي ﷺ فهو سيد البيت صلوات الله وسلامه عليه، فإذا دخل الرجل مع مجموع النساء انقلبت نون النسوة إلى ميم الجمع وهذا معلوم ظاهر في اللغة، ولذلك قال بعدها مباشرة: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾[1].

الدليل الثاني: التشهد: وذلك أننا نقول في تشهدنا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد. وجاء في بعض صيغ التشهد عند الإمام مسلم في صحيحه[2] تفسير الآل في قوله: اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته. فهذه الصيغة هي تفسير لقوله: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فحذف الآل، وجاء بدلها بالأزواج والذرية.

وكذلك جاء عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما شبع آل رسول الله ﷺ من خبز بُرٍّ. أخرجه الإمامان البخاري ومسلم[3]. وقول عائشة: ما شبع آل رسول الله ﷺ. تريد نفسها وأزواج النبي ﷺ اللاتي هن تبع له شرعاً.

(١) انظر هذا الوجه وسواه من الوجوه: روح المعاني «٢٢/ ١٣» للألوسي.

(٢) صحيح مسلم رقم (٤٠٧).

(٣) صحيح البخاري (٥١٠٧)، صحيح مسلم (٢٩٧٠).

القول الثاني : هم من حرمت عليهم الزكاة:

وفيمن حرمت عليهم الزكاة قولان:

١ - أن الذين حرمت عليهم الزكاة: بنو هاشم وبنو المطلب :

وذلك أن النبي ﷺ يرجع نسبه إلى هاشم. فهو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم. والمطلب أخو هاشم وهو عم عبد المطلب جد النبي ﷺ.

بل إن عبد المطلب نسبوه إلى عمه وذلك أن اسمه شيبة الحمد ولكنه تربى عند أخواله من بني النجار من أهل المدينة، ولذلك يقال لهم أخوال النبي ﷺ، وتوفي هاشم وولده شيبة عند أخواله فجاء عمه المطلب بن عبد مناف فأخذه خفية من أمة، فذهب به إلى مكة، فلما رأى الناس المطلب وخلفه شيبة الحمد قالوا: من هذا معك؟ فقال: عبدي. ثم جاءوا فهنئوه به وجعلوا يقولون له: عبد المطلب لذلك، فغلب عليه هاشم وبنو المطلب[1]، واستدل أصحاب هذا القول بالحديث الذي أخرجه الإمام البخاري في صحيحه[2].من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة ؟ فقال رسول الله ﷺ : إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد.

---

(١) انظر: السيرة النبوية لابن كثير (١/ ١٨٥).

(٢) كتاب الخمس – باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام وأنه يعطي بعض قرابته دون بعض رقم (٢٩٧١).

٢- أن الذين حرمت عليهم الزكاة بنو هاشم فقط:

وأما الدليل على أن هؤلاء هم أهل بيت النبي ﷺ فحديث زيد ابن أرقم رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، فقيل لزيد من أهل بيته؟ قال: أهل بيته من حرم الصدقة. وهم آل علي وآل عقيل وآل العباس وآل جعفر، فعد هؤلاء الأربعة أي أقارب النبي ﷺ. أخرجه مسلم[١].

وكذلك استدلوا بحديث عبد المطلب بن ربيعة والفضل بن العباس أنهما ذهبا إلى النبي ﷺ وسألاه أن يستعملهما على الصدقة حتى ينالا الأجر يعني الأجر المادي لأن من الأصناف الذين يستحقون الزكاة. ﴿وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾[٢] فأراد الفضل ابن العباس، وعبد المطلب بن ربيعة أن يكونا من العاملين عليها. فقال لهما النبي ﷺ: إنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد. ومنعهما من ذلك. أخرجه مسلم[٣].

فدل هذا على أن الفضل بن العباس بن عبد المطلب وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب لا تحل لهما الزكاة. لأنهما من آل بيت النبي ﷺ.

(١) صحيح مسلم(٢٤٠٨).

(٢) سورة التوبة الآية «٦٠».

(٣) صحيح مسلم (١٠٧٢).

القول الثالث: أن آل النبي ﷺ جميع أمة الاستجابة:

يعني كل مسلم يعتبر من آل النبي ﷺ أي من أتباعه. فآل الرجل أتباعه، فكل من تبع رجلاً صار من آله. كما قال الله تبارك وتعالى﴿ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾[1] أي فرعون ومن تبعه على دينه وكفره والعياذ بالله، واستدلوا على خصوص هذه المسألة بما أخرجه البيهقي[2].عن واثلة بن الأسقع الليثي قال: جئت أريد علياً ﷺ فلم أجده فقالت فاطمة ﷺ : انطلق إلى رسول الله ﷺ يدعوه فاجلس قال: فجاء مع رسول الله ﷺ فدخلا فدخلت معهما قال فدعا رسول الله ﷺ حسناً وحسيناً فأجلس كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوب وأنا منتبذ فقال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» اللهم هؤلاء أهلي أحق قال واثلة: قلت يا رسول الله وأنا من أهلك قال وأنت من أهلي. قال واثلة ﷺ : إنها لأرجى ما أرجو.

(١) سورة غافر الآية «٤٦».

(٢) السنن الكبرى «٢/ ١٥٢» وصححه، لكنه اعتبره خاصاً بواثلة ﷺ قائلاً : هذا اسناد صحيح وهو إلى تخصيص واثلة بذلك أقرب من تعميم الأمة به، وكأنه جعل واثلة في حكم الأهل تشبيهاً بمن يستحق هذا الاسم لا تحقيقاً والله أعلم. وحكم الحافظ ابن القيم على الإسناد بأنه جيد. انظر جلاء الأفهام «٢٢٠» أهـ الهامش.

القول الرابع: علي وفاطمة والحسن والحسين وذريتهما دون غيرهما:

واستدلوا بحديث الكساء وهو أن النبي ﷺ كما روت عائشة - رضي الله عنها - دخل عليه علي بن أبي طالب فأدخله تحت كسائه «عبائته» ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جَلَّلَهم «أي غطاهم» ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[١] أخرجه مسلم[٢]. فدل هذا على أن هؤلاء أهل بيت النبي ﷺ.

واستدلوا كذلك بآية المباهلة وهي قوله تبارك وتعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[٣]، فدعا النبي ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي[٤].

والصحيح من هذه الأقوال أن آل النبي ﷺ هم من حُرموا الصدقة. والصحيح أن الذين تحرم عليهم هم بنو هاشم فقط، أما بنو المطلب فالصحيح أنه لا تحرم عليهم الزكاة. والله أعلم[٥].وأما نساء النبي فهن من آل البيت بالتبعية لا بالأصالة، وذلك أنهن قبل اقترانهن بالنبي ﷺ لم يكنَّ من آل البيت.

---

(١) سورة الأحزاب الآية «٣٣».

(٢) صحيح مسلم (٢٤٢٤).

(٣) سورة آل عمران الآية «٦١».

(٤) صحيح مسلم (٢٤٠٤).

(٥) انظر: المغني لابن قدامة (٢/ ٥١٨).

وللآل والقرابة مكانة سامية ومنزلة عالية في نفوس وقلوب أهل الإسلام، وتعظيمهم لهم وتوقيرهم إياهم بالمنزلة التي لاتخفى، والمكانة التي لا تُجهل، ومن أمثلة ذلك:

قول أبي بكر الصديق ﷺ: ارقبوا محمدًا في أهل بيته. رواه البخاري في صحيحه [١].

وقوله ﷺ أيضاً: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليَّ من أن أصل من قرابتي. أخرجه البخاري [٢] كذلك في صحيحه.

وركب زيد بن ثابت يوماً، فأخذ ابن عباس بركابه، فقال: تنح يا ابن عم رسول الله ﷺ، فقال: «هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا وكبرائنا»، فقال زيد: أرني يدك. فأخرج يده، فقبلها فقال: «هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا ﷺ» [٣].

وقد روي أن الإمام مالكاً لما ضرب من قبل المنصور أشهد من حضره أنه جعل ضاربه في حل وعلَّل ذلك لهم بقوله: تخوفت أن أموت أمس فألقى النبي ﷺ فاستحيي من أن يدخل بعض آله النار بسببي [٤].

وذُكر أن هارون الرشيد جاء إلى قبر النبي ﷺ ومعه موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، فجاء هارون الرشيد عند قبر النبي ﷺ يفتخر على الناس، فقال السلام عليك يا ابن عم. لأنه من نسل العباس بن

---

(١) صحيح البخاري (٣٥٠٩).

(٢) صحيح البخاري (٣٥٠٨).

(٣) أخرج الفقرة الأولى منه: الحاكم في المستدرك (٣/ ٤٧٨)، وأخرجه بكامله من طرق أخرى الدينوري في المجالسة (٤/ ١٤٦).

(٤) ترتيب المدارك (١/ ٧٥).

عبد المطلب. فجاء موسى بن جعفر فقال: السلام عليك يا أبت. فالتفت إليه هارون الرشيد وقال: هذا والله الفخر يا أبا الحسن حقاً(١).

ولو ذهبنا نتتبع قصصهم ونسوق أخبارهم الدالة على ما تكنه صدورهم، وما تنطوي عليه قلوبهم من إجلال وإكبار شرعي لآل بيت النبي ﷺ لطال بنا المقام جداً، وإنما المراد الإشارة بأوجز عبارة إلى أن الخصومة المفتعلة بين صحابة النبي ﷺ وقرابته مُدَّعاةٌ تكذبها الأصول الشرعية والوقائع التأريخية، إذ لايُتصور فيمن رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيد الخلق محمد ﷺ نبياً ورسولاً أن ينعقد قلبه على بغض قرابة نبيه ﷺ وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولا حظ في الإسلام لمن كان هذا حاله. كما أن المتأمل بعين البصيرة في تأريخ الإسلام يلمس بجلاء مقدار محبة المسلمين الصادقة سلفهم وخلفهم لآل بيت النبي ﷺ.

وأياً ما كان الراجح من الأقوال المحكية في بيان المراد بأهل البيت التي مضى ذكرها آنفاً، فإنها تجتمع كلها في أن أهل البيت وآل المصطفى ﷺ هم مقدم الصحابة وأولهم. ولا شك أيضاً أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء، والإمامين الشهيدين الحسن والحسين هم أفضل أهل البيت وأولاهم بالدخول في أهل البيت بل هم القدر المشترك بين تلك الأقوال، وهم كذلك القدر المشترك بين الطوائف الإسلامية، فرضي الله عنهم خاصة، وعن سائر الصحب والقرابة.

(١) تاريخ بغداد (١٣/ ٣١).

ومن هم الصحابة ؟

لقد اختلف العلماء في حدّ الصحابي وتعريفه على قولين، أصحهما: **أنه من لقي النبي ﷺ يقظة، مؤمناً به، بعد بعثته، حال حياته، ومات على الإيمان**.وهذا قول سائر المحدثين، وجماعة من الفقهاء، منهم الأئمة: أحمد، والبخاري، وأبو زرعة، وابن حزم، ومن صنف في الصحابة، منهم: أبو عمر بن عبد البر، وأبو عبدالله بن مندة، وأبو موسى المديني، وابن الأثير، والذهبي، وابن حجر، وخلق. وصححه النووي، وغيره[(١)].

والصحابة ﷺ هم خير الناس بعد الأنبياء اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيهم، فكانوا خير صحب لخير خلق الله عز وجل، وهم وإن تفاوتوا بالنسبة لزمان إسلامهم ومدى قربهم من نبي الله عز وجل إلا أن الله عز وجل شملهم جميعاً برضوانه والثناء عليهم ووعدهم بالحسنى. قال تعالى : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[(٢)] وقال أيضاً: ﴿ وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾[(٣)].

---

(١) ينظر: تلقيح فهوم أهل الأثر ص (١٠١)، أسد الغابة لابن الأثير (١/ ١٩)، إرشاد طلاب الحقائق (٢/ ٥٨٦)، تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٤٣) للنووي، الإصابة (١/ ٣) لابن حجر، المنهل الروي لابن جماعة ص (١١١).

(٢) سورة التوبة الآية «١٠٠».

(٣) سورة الحديد الآية «١٠».

وقد درج بعض علماء الإسلام على تقسيم الصحابة نظرياً إلى أسبقيتهم للإسلام، ومن أوائل من سلك في ترتيبهم هذا المسلك الإمام الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث حيث قسمهم إلى اثنتي عشرة مرتبة :

١ – قوم تقدم إسلامهم بمكة كالخلفاء الأربعة.

٢ – أصحاب دار الندوة.

٣– مهاجرة الحبشة.

٤ – أصحاب العَقَبة الأولى.

٥ – أصحاب العَقَبة الثانية وأكثرهم من الأنصار.

٦ – أول المهاجرين الذين وصلوا إلى النبي ﷺ بقباء قبل أن يدخل المدينة.

٧– أهل بدر.

٨– الذين هاجروا بين بدر والحُديبية.

٩ – أهل بيعة الرضوان في الحُديبية.

١٠ – من هاجر بين الحُديبية وفتح مكة كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وأبي هريرة.

١١ – مسلمة الفتح الذين أسلموا بعد فتح مكة.

١٢ – صبيان وأطفال رأوا النبي ﷺ يوم الفتح وفي حجة الوداع وغيرهما[١].

وبعد: فهذا البحث يتناول التعريف بفئة من فئات الصحابة الكرام، وهم المبشرون بالجنة غير العشرة المنصوص عليهم بالحديث الشريف المعروف، ولا ريب أن من جملتهم كما سيأتي كوكبة مباركة من أهل بيت النبي ﷺ.

---

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص١٥٨) باختصار.

فسيد أهل البيت بعد رسول الله ﷺ هو علي بن أبي طالب وهو مبشر بالجنة مع بقية إخوانه العشرة رضوان الله عليهم أجمعين.

ومنهم: أم البيت الطاهر وأم المؤمنين المرأة الكاملة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

ومنهم: سيدة نساء العالمين البُضعة الطاهرة فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

ومنهم: أمهات المؤمنين ﷺ عائشة، وحفصة رضي الله عنهن أجمعين.

ومنهم: السيدان الشهيدان الحسن والحسين رضي الله عنهما.

ومنهم: ابن عمه جعفر الجواد الشجاع الشهيد رضي الله عنه.

فهؤلاء نالوا منزلة القرب من سيد الخلق ﷺ نسباً أو صهراً، ومنزلة الصحبة بإيمانهم واتباعهم له ﷺ.

ومن بعدهم ـ كما سيأتي ـ كوكبة أخرى من الصحابة الذين نالوا شرف البشارة بالجنة.

ولكي نتصور حدود هذه الدراسة نقول: إنه يمكن أن يُقسم من بُشر بالجنة من الصحب الأطهار وآل بيت النبي المختار عليه من ربه أزكى صلاة وسلام إلى قسمين:

القسم الأول : العشرة المبشرون بالجنة :

وهذا القسم ثبت في شأنهم أحاديث صحيحة، وهم أفاضل الصحابة وخيارهم.

فعن رياح بن الحارث، سمع سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يقول: كان رسول الله ﷺ عاشر عشرة، فقال ﷺ: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وسعد في الجنة، وعبد الرحمن في الجنة. فقيل له: من التاسع؟ قال: أنا[1].

وعن حميد بن عبد الرحمن، أن سعيد بن زيد حدثه، في نفر، أن رسول الله ﷺ قال: ﷺ عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان، وعلي، والزبير، وطلحة، وعبد الرحمن، وأبو عبيدة، وسعد بن أبي وقاص[2].

وهؤلاء العشرة الكرام صُنِّفت فيهم قديماً وحديثاً[3] مؤلفات عدة، منها:

١- التعريف بأصحاب رسول الله ﷺ المبشرين بالجنة لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، وهو مذكور في فهرس مخطوطات القرويين.

٢- الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري.وهو مطبوع متداول.

٣- عقد الجواهر النيرات في بيان خصائص الكرام العشرة الثقات، العشرة المبشرون بالجنة، لمحمد بن الخطيب، التمرتاشي.

---

(١) رواه أحمد (١٦٢٩)، وابن ماجة(١٣٣)، والنَّسَائي في الكبرى(٨١٣٧) من طريق صدقة النخَعي. قال: حدثني جدِّي رياح بن الحارث، فذكره.

(٢) رواه الترمذي (٣٧٤٨)، والنَّسَائي في الكبرى(٨١٣٩) من طريق عبد الرحمن بن حُميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، فذكره.

(٣) العشرة المبشرون بالجنة قبسات ولمحات د. أحمد سيد أحمد علي ، من اصدارات مبرة الآل والأصحاب.

٤- عوارف المنة فيمن نشهد له بالجنة لأحمد بن عبد الوهاب الفاسى.

٥- العشرة المبشرون بالجنة، د. سيد الجميلي، دار الريان للتراث، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٦- أربعون حديثاً متباينة الإسناد والمتون بالسماع المتصل من حديث العشرة المشهود لهم بالجنة لعبد الكبير بن محمد بن عبد الكبير الحسني الإدريسي الكتاني.

٧- لمعات الأنوار في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار للشيخ عبد الغني النابلسي.

٨- العشرة المبشرون بالجنة لمحمد صالح عوض، مؤسسة المختار، القاهرة[1].

القسم الثاني : المبشرون بالجنة غير العشرة :

وهذا القسم هو موضوع هذه الدراسة، وتظهر أهمية العناية به من خلال ما يلي:

أولاً: أن الباحث لم يقف على دراسةٍ حولهم، توضح أسماءهم، وتستقصي أدلة البشارة لهم بالجنة، وتبين درجتها من حيث القبول أو الرد.

ثانياً: أن العشرة المبشرين بالجنة قد ألفت حولهم كتب- مر ذكر بعضها - وذكر العلماء كثيراً من مناقبهم، واشتهر ذكرهم في أوساط المسلمين كبيرهم وصغيرهم، وذلك لورود البشرى لهم في نسق واحد ومتن واحد.

---

(١) يُنظر: إيضاح المكنون للبغدادي (٢ / ١٣٠ـ ٤١٠)، الرسالة المستطرفة للكتاني (٦ / ٣٠)، معجم المؤلفين لعمر كحالة (١٠ / ١٩٦).

فهذا الإمام الحافظ أبو علي الحسن بن عرفة البغدادي المؤدب، صاحب الجزء المشهور المروي، توفي وقد جاوز المئة بعشر سنين، كان له عشرة من الولد سماهم بأسماء العشرة المبشرين بالجنة[1].

وقد نُظمت أسماؤهم في أبيات سائرة، ومن ذلك قول الإمام ابن الوزير[2]:

للمصطفى خير صحب أنهم في جنة الخلد نصاً زادهم شرفا
هم طلحة وابن عوف والزبير مع أبي عبيدة والسعدان والخلفا

وقول أبي طاهر السلفي الحافظ:

لقد بُشرت بعد النبي محمد بجنة عدن زمرةٌ سُعداءُ
سعيدٌ وسعدٌ والزبيرُ وعامرٌ وطلحةُ والزهري والخلفاء[3].

وكثيرٌ من أعلام هذا القسم من كبار الصحابة أيضاً، ولهم حق على أهل الإسلام في خصهم بمزيد محبة وإجلال لما لهم من قدر ومكانة.

وثمرة العناية بمن بُشر بالجنة من الصحابة والتعرف على أحوالهم تتجلى في:

تأصيلِ وإعمالِ قاعدة من قواعد أهل السنة والجماعة، وهي قولهم: «وَلَا نُنْزِلُ أَحَدًا مِنْهُمْ جَنَّةً وَلَا نَاراً». قاله الإمام أبو جعفر الطحاوي في عقيدته المشهورة، قال ابن أبي

(١) يُنظر: البداية والنهاية لابن كثير (١١ / ٣٥).

(٢) الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم (٢/ ١٧٢).

(٣) انظر: درة الحجال (١/ ٣٤) للقاضي المكناسي.

العز في شرحه لها: يريد: أنا لا نقول عن أحد معين من أهل القبلة إنه من أهل الجنة أو من أهل النار، إلا من أخبر الصادق ﷺ أنه من أهل الجنة، كالعشرة ﷺ. وإن كنا نقول: إنه لا بد أن يدخل النار من أهل الكبائر من يشاء الله إدخاله النار، ثم يخرج منها بعد رحمة الله تعالى بشفاعة الشافعين، ولكنا نقف في الشخص المعين، فلا نشهد له بجنة ولا نار إلا عن علم؛ لأن الحقيقة باطنة، وما مات عليه لا نحيط به، لكن نرجو للمحسن، ونخاف على المسيء.

وللسلف الصالح في الشهادة بالجنة ثلاثة أقوال:

أحدها: أن لا يُشهد لأحد إلا للأنبياء، وهذا ينقل عن محمد بن الحنفية، والأوزاعي.

والثاني: أنه يشهد بالجنة لكل مؤمن جاء فيه النص، وهذا قولُ كثيرٍ من العلماء وأهل الحديث.

والثالث: أنه يشهد بالجنة لهؤلاء ولمن شهد له المؤمنون، كما في الصحيحين: «أنه مر بجنازة، فأثنوا عليها بخير، فقال النبي ﷺ: «وجبت»، ومر بأخرى، فأثني عليها بشر، فقال: «وجبت». وفي رواية: كرر: «وجبت» ثلاث مرات، فقال عمر: يا رسول الله، ما وجبت؟ فقال رسول الله ﷺ: «هذا أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شرا وجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض». وقال: «توشكون أن تعلموا أهل الجنة من أهل النار»، قالوا: بم يا رسول الله؟ قال: «بالثناء الحسن والثناء السيئ». فأخبر أن ذلك مما يعلم به أهل الجنة وأهل النار[1].أهـ.

(١) يُنظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (٢ / ٥٣٨). وقد نقل هذه الأقوال الثلاثة شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه النبوات (١/ ١٥٤) وقال في الثالث: وقيل يشهد به لمن =

والأظهر هو القول الثاني وهو قول الجمهور؛ لأن الشهادة بالاستفاضة قاصرة، ولكن يكون الرجاء فيه أعظم، ولهذا جاء في الحديث الأول قال «وجبت»، فدل على أن شهادتهم له في مقام الشفاعة له؛ لأنه قال: «أثنيتم عليها خيرا فوجبت» فدل على أن الوجوب له بالجنة مترتب على الثناء عليه بالخير، وليس الثناء عليه بالخير نتيجة وإنما هو سبب لوجوب الجنة، فكأنه في مقام الشفاعة له والدعاء له، وليس هذا مطلقا. والحديث الثاني أيضا يحمل على هذا أيضاً، وهو أنه في مقام الشفاعة والدعاء له، بالإضافة إلى أن القول الثاني هو قول الأكثر من أئمة أهل الإسلام[١]. فالصواب أنه لا يشهد إلا لمن شهدت له النصوص، وأن هذا خاص بالصحابة، الذين زكاهم النبي ﷺ.

وللإمام أبي محمد بن حزم تفصيلٌ آخر إذ يقول: فلهذا وجب أن لا نقطع على أحد بعينه بجنة ولا نار حاشا من جاء النص فيه من الصحابة ﷺ بأنهم في الجنة وبأن الله علم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأهل بدر وأهل السوابق فإنا نقطع على هؤلاء بالجنة لأن الله تعالى أخبرنا بذلك على لسان رسوله ﷺ حاشا من مات معلنا للكفر فإنا نقطع عليه بالنار ونقف فيمن عدا هؤلاء إلا أننا نقطع على الصفات فنقول من مات معلنا الكفر أو مبطنا له فهو في النار خالداً فيها، ومن لقي الله تعالى راجح الحسنات على السيئات والكبائر أو متساويها فهو في الجنة لا يُعذب بالنار ومن لقي الله تعالى راجح الكبائر على الحسنات ففي النار ويخرج منها بالشفاعة إلى الجنة[٢].

= استفاض عند الأمة أنه رجل صالح كعمر بن عبد العزيز والحسن البصري وغيرهما، وكان أبو ثور يشهد لأحمد بن حنبل بالجنة.

(١) انظر: شرح صالح آل الشيخ على العقيدة الطحاوية (٤٥٩- مفرغ) بتصرف يسير.

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل(٤/ ٥٢).

وقد ثبت أيضا أنه ﷺ قال: «إني لأرجو ألا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة»[١]، وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة، وفي هذا شهادة من النبي ﷺ أنه لا يدخل أحد منهم النار، كما أنهم من أهل الجنة؛ لأن من لم يدخل النار دخل الجنة ولابد. وكذلك أهل بدر الذين عددهم ثلاثمائة وبضعة عشر، فقد ثبت أن النبي ﷺ قال: إن الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)[٢]، فمثل هؤلاء إذا كان الله قد غفر لهم فإن ذلك دليل على أنهم من أهل الجنة. وبقية الصحابة ﵃ يُرجى لهم الخير، ولسبقهم ولأعمالهم الصالحة قد أنزل الله فيهم آيات تدل على سبقهم وعلى فضلهم، قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾[٣] هؤلاء المهاجرون الذين هاجروا من مكة إلى المدينة، والأنصار الذين أسلموا بالمدينة ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ ﴾[٤] يعني: الذين أسلموا متأخرين من الصحابة، يقول تعالى: ﴿ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾[٥] فهذه تزكية من الله تعالى لهم، وشهادة لهم بأنه أعد لهم جنات تجري من تحتها

---

(١) الحديث عند النسائي في الكبرى (٦/ ٤٦٤) بلفظ: لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة.

(٢) أخرجه البخاري (١٠٩٥) ومسلم (٦٥٥٧) من حديث علي ﵁ ضمن قصة طويلة وفيه: وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر ... وعند أحمد (١٣/ ٣٢٢) وأبي داود (٤٦٥٦) من حديث أبي هريرة مرفوعاً: إن الله عز وجل اطلع على أهل بدر ... أي بالجزم، وقال الحافظ في الفتح (٧/ ٣٨٠) بعد أن ذكر روايته (لعل الله اطلع) : لكن قال العلماء : إن الترجي في كلام الله وكلام رسوله للوقوع، ثم أشار إلي رواية أحمد وأبي داود السابقة التي جاءت بالجزم.

(٣) سورة التوبة الآية «١٠٠».

(٤) سورة التوبة الآية «١٠٠».

(٥) سورة التوبة الآية «١٠٠».

الأنهار، فهذا أيضا دليل على أن المهاجرين والأنصار والذين أسلموا بعدهم ونصروهم يُرجى لهم الخير[1]. أهـ

قلت: وما قرره الإمام ابن حزم، ومن وافقه متجه، ولكنها تبقى بشارة إجمالية، ومقصود البحث ما جاء التنصيص من المعصوم على اسمه، وأنه من أهل الجنة[2].

---

(١) انظر: شرح الشيخ ابن جبرين على العقيدة الطحاوية (مفرغ).

(٢) يُنظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل (٤ / ٥٢)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (١١ / ٥١٨)، شرح العقيدة الطحاوية لابن جبرين (٣ / ٤٧)، وللراجحي (ص٢٧٤)، إتحاف السائل لصالح آل الشيخ (ص٤٥٧).

الخطة التي سارت عليها هذه الدراسة :

فهي استقراء عامة دواوين السنة المطهرة، وكتب التراجم والطبقات، وما ألف منها في الصحابة على وجه الخصوص لحصر أسماء الصحابة الذين جاءت البشارة لهم بالجنة، ومن ثم جمع الأدلة الحديثية على هذه البشارة. فتحصل من أسمائهم (٤٩) صحابياً، وتجاوز عدد المرويات الدالة على البشارة لهم بالجنة أكثر من (١٦٠) رواية، ومن خلال عرض تلك الأدلة والمرويات على ميزان النقد ظهر للباحث أن ما يدخل منها في دائرة القبول يثبت البشارة بالجنة لواحد وثلاثين (٣١) صحابياً، ورغبة في عدم تضخم الدراسة اكتفى الباحث بذكر هؤلاء الصحب الكرام، مع سياق دليل واحد على إثبات البشارة لهم بالجنة، أما مالم يدخل في دائرة القبول من تلك الأحاديث فإنه ينسب البشارة لثمانية عشر (١٨) صحابياً، فالصحابة الذين رُويت لهم البشارة بالجنة في روايات لا تصح، هم:

١- خبيب بن عدي رضي الله عنه .

٢- الفتى الذي رغب أن يكون مع الرسول صلى الله عليه وسلم في الجنة.

٣- رجل من الأنصار رضي الله عنه .

٤- معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه .

٥- عبد الله بن عمر رضي الله عنه .

٦- أم رومان رضي الله عنها .

٧- زيد بن صوحان رضي الله عنه .

٨- عبد الله بن ياسر العنسي رضي الله عنه .

٩- عتاب بن أسيد رضي الله عنه .

١٠- هلال مولى المغيرة ﷺ .

١١- أبو أيوب الأنصاري ﷺ .

١٢- أبو هند الحجام ﷺ .

١٣- عبد الله بن مسعود ﷺ .

١٤- عامر بن أبي وقاص ﷺ .

١٥- أبي بن كعب ﷺ .

١٦- أسامة بن زيد بن حارثة ﷺ .

١٧- أم ورقة بنت عبد الله الأنصارية رضي الله عنها .

١٨- صهيب بن سنان الرومي ﷺ .

١٩- المقداد بن الأسود ﷺ .

٢٠- أبو ذر الغفاري ﷺ .

وأما المنهج الذي سلكه الباحث في هذه الدراسة، فهو: ذكر اسم الصحابي المبشر بالجنة، والترجمة له ترجمة موجزة، ثم سياق الحديث الذي تثبت به البشارة له بالجنة، وإتباعه بتخريجه، والحكم عليه، والله الموفق.

تنويه وتنبيه: مما لا بد من ذكره وجود البشارة العامة لأهل بدر والحديبية من حديث أم مبشر زوجة زيد بن حارثة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ في بيت حفصة فقال: لا يدخل النار أحدٌ شهد بدراً والحديبية، قالت حفصة: أليس الله عز وجل

يقول: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[(١)]، قالت: قال رسول الله ﷺ: فَمَهْ ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا ﴾[(٢)(٣)].

١- أُصَيْرِمُ بَنِي عَبْدِ الأشْهَلِ ﷺ :

هو: عمرو بن ثابت بن وقيش (ويقال: أقيش) بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري. وقد ينسب إلى جده فيقال عمرو بن أقيش وأمه بنت اليمان أخت حذيفة وكان يلقب أصيرم واستشهد بأحد.

تأخر إسلامه إلى يوم أحد فأسلم، واستشهد بأحد، ولم يصلِّ لله صلاة قط، وأخبر رسول الله ﷺ أنه من أهل الجنة.

وفي صحيح البخاري عن البراء ﷺ قال: أتى النبي ﷺ رجل مقنع بالحديد فقال: يا رسول الله أقاتل أو أسلم؟. قال: أسلم ثم قاتل. فأسلم ثم قاتل فقُتل. فقال رسول الله ﷺ: «عمل قليلا وأُجر كثيرا». وأخرجه مسلم بلفظ: جاء رجل من بني النبيت - قَبيلٌ من الأنصار - فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله. ثم تقدم فقاتل حتى قتل، فذكره. وأخرجه النسائي ولفظه: يا رسول الله أرأيت لو أني حملت على القوم فقاتلت حتى أقتل أكان خيرا لي ولم أصل صلاة؟. قال: نعم[(٤)].

---

(١) سورة مريم الآية «٧١».

(٢) سورة مريم الآية «٧٢».

(٣) رواه أحمد في المسند (٢٧٠٨٧) واسحاق بن راهويه في مسنده (١٩٨٦) وله شواهد عن جابر بن عبد الله ﷺ عند أبي داود (٤٦٥٥) والترمذي (٣٨٦٠)، وعن علي ﷺ عند البخاري (٦٥٤٠) ومسلم (٦٥٥٧).

(٤) يُنظر: أسد الغابة لابن الأثير (١/ ١٤٧)، الإصابة لابن حجر العسقلاني (٢/ ٢٨٢). والحديث أخرجه: البخاري (٢٨٠٨)، ومسلم (١٩٠٠)، والنَّسائي في الكبرى(٨٦٥٢).

وقد ثبتت البشارة له بالجنة في حديث واحد:

فعن أبي سفيان مولى أبي أحمد عن أبي هريرة قال: كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل قط؟ فإذا لم يعرفه الناس سألوه من هو فيقول: أصيرم بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش. قال الحصين فقلت لمحمود بن لبيد: كيف كان شأن الأصيرم؟ قال كان يأبى الإسلام على قومه فلما كان يوم أحد وخرج رسول الله ﷺ إلى أحد بدا له الإسلام فاسلم فأخذ سيفه فغدا حتى أتى القوم فدخل في عرض الناس فقاتل حتى أثبتته الجراحة. قال: فبينما رجال بنى عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به فقالوا: والله إن هذا للأصيرم وما جاء لقد تركناه وإنه لمنكر هذا الحديث فسألوه ما جاء به قالوا: ما جاء بك يا عمرو؟ أحَدَباً على قومك أو رغبةً في الإسلام؟ قال: بل رغبة في الإسلام آمنت بالله ورسوله وأسلمت ثم أخذت سيفى فغدوت مع رسول الله ﷺ فقاتلت حتى أصابني ما أصابني. قال: ثم لم يلبث أن مات في أيديهم، فذكروه لرسول الله ﷺ فقال: «إنه لمن أهل الجنة».

رواه ابن إِسْحَاق كما في سيرة ابن هشام (٢/ ٨٩) قال: حدَّثني الحُصَيْن بن عَبْد الرَّحْمن، عن أَبِي سُفْيان، مَوْلَى أَبِي أحمد، فذكره. ورواه أحمد (٢٣٦٨٤) قال: حدَّثنا يَعْقُوب بن إبراهيم بن سعد، ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٤٤٢٨) من طريق أحمد بن محمد بن أيوب كلاهما عن إبراهيم بن سعد، ورواه أبو نعيم (٩٩٧) من طريق أبي جعفر النفيلي عن محمد بن سلمة كلاهما عن ابن إسحاق به.

قال الهيثمي في المجمع: (٩/ ٣٤٨): رواه أحمد ورجاله ثقات.

قال ابن حجر في الإصابة (٢/ ٢٨٢): هذا إسناد حسن رواه جماعة من طريق ابن إسحاق، وقد وقع من وجه آخر عن أبي هريرة سبب مناضلته عن الإسلام فروى أبو

داود[1] من وجه آخر والحاكم[2] وغيرهما من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن عمرو بن أقيش كان له ربا في الجاهلية فكره أن يسلم حتى يأخذه فجاء في يوم أحد فقال أين بنو عمي؟ قالوا: بأحد. قال: بأحد، فلبس لامته وركب فرسه ثم توجه قبلهم فلما رآه المسلمون قالوا: إليك عنا يا عمرو. قال: إني قد آمنت فقاتل قتالاً حتى جُرح فحُمل إلى أهله جريحاً فجاءه سعد بن معاذ فقال لأخيه سلمة: حمية لقومه أو غضب لله ولرسوله ﷺ؟ فقال: بل غضب لله ورسوله. فمات فدخل الجنة وما صلى لله صلاة. هذا إسناد حسن. اهـ.

(١) سنن أبي داود (٢٥٣٩).

(٢) المستدرك (٢٥٣٣).

٢- بلال بن رباح ﷺ :

هو: بلال بن رباح الحبشي المؤذن، أبو عبد الله مولى أبي بكر من السابقين الأولين الذين عذبوا في الله.

قال عبد الله بن مسعود ﷺ : أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب وبلال، والمقداد،فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه أبي طالب، وأبو بكر فمنعه الله بقومه، و أما سائرهم فأخذهم المشركون وألبسوهم أدراع الحديد ثم صهروهم في الشمس، فما منهم أحد إلا وآتاهم على ما أرادوا إلا بلالاً، فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه، فأعطوه الولدان، فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة، وهو يقول: أحد، أحد[١].

وروى البخاري عن عمر بن الخطاب أنه قال: أبو بكر سيدنا أعتق بلالاً سيدنا[٢].

قال عطاء الخراساني: كنت عند ابن المسيب فذكر بلالا، فقال: كان شحيحا على دينه، وكان يعذب في الله، فلقي النبي ﷺ، فقال: لو كان عندنا شئ، ابتعنا بلالا، فلقي أبو بكر العباس، فقال اشتر لي بلالا، فاشتراه العباس، وبعث به إلى أبي بكر، فأعتقه[٣].

وعن قيس قال: اشترى أبو بكر بلالا وهو مدفون في الحجارة بخمس أواق ذهبا، فقالوا: لو أبيت إلا أوقية لبعناكه، قال: لو أبيتم إلا مئة أوقية لأخذته[٤].

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٢٣٨) وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ١٤٩) واللفظ لأبي نعيم.

(٢) رواه البخاري (٣٥٤٤)، والترمذي (٣٦٥٦).

(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (١/ ٣٥٢) بهذا اللفظ، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٢٣٤) بأطول من هذا اللفظ.

(٤) رواه ابن أبي شيبة (٣٦٥٨٩)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٣٨)، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١/ ٣٥٣): إسناده قوي.

شهد بدرا والمشاهد، وشهد له النبي ﷺ، على التعيين بالجنة، وآخى النبي ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بين الجراح[١]، ثم خرج بعد النبي ﷺ مجاهداً إلى أن مات بالشام، كان ترب أبي بكر وكان خازن رسول الله ﷺ توفي سنة سبع عشرة، وقيل بعدها، وله بضع وستون سنة. قال سعيد بن عبد العزيز: لما احتضر بلال قال: غداً نلقى الأحبة محمداً وحزبه، قال: تقول امرأته: واويلاه! فقال: وافرحاه![٢].

وقد جاءت البشارة له بالجنة من حديث عشرة من الصحابة، وهم:أَبو هُرَيْرَةَ، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بْن عَبَّاسٍ، وزيد بن أرقم، ووحشي بن حرب، وسهل بن سعد، و أَبو أُمَامَةَ، وأنس بن مالك، وبُرَيدَةُ ﷺ.وأصحها ما جاء من حديث أبي هريرة، وجابر، وسأقتصر على حديث أبي هريرة:

فعَنْ أَبِي زُرْعَةَ بن عمرو بن جرير عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَا بِلاَلُ حدثني بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلاَمِ عِنْدَكَ مَنْفَعَةً، فَإِني سَمِعْتُ اللَّيْلَةَ خَشْفَ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يديَّ فِي الْجَنَّةِ». فَقَالَ بِلاَلٌ: مَا عَمِلْتُ عَمَلاً فِي الإِسْلاَمِ أَرْجَى عندي مَنْفَعَةً إِلاَّ أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طُهُورًا تَامًّا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلاَّ صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كَتَبَ اللهُّ لِي أَنْ أُصَلِّيَ[٣].

(١) الإصابة (١/ ٣٢٦).

(٢) سير أعلام النبلاء (١/ ٣٥٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٩٨) ومسلم (٢٤٥٨).

٣- ثابت بن قيس ﷺ :

هو: ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي خطيب الأنصار من كبار الصحابة، بشره النبي ﷺ بالجنة، واستشهد باليمامة في خلافة أبي بكر الصديق سنة (١٢).

وقال النبي ﷺ: نعم الرجل ثابت بن قيس ابن شماس[١].

وشهد بدرا والمشاهد كلها.

وعن أنس: أن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة، وقد تحنط، ولبس ثوبين أبيضين، فكفن فيهما، وقد انهزم القوم، فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء، وأعتذر من صنيع هؤلاء، بئس ما عودتم أقرانكم! خلوا بيننا وبينهم ساعة، فحمل، فقاتل حتى قتل، وكانت درعه قد سرقت، فرآه رجل في النوم، فقال له: إنها في قدر تحت إكاف، بمكان كذا وكذا، وأوصاه بوصايا، فنظروا فوجدوا الدرع كما قال. وأنفذوا وصاياه[٢].

ذكر الحاكم باسناده إلى أبي محمد بن إسحاق قال[٣]: استشهد ثابت بن قيس بن شماس يوم اليمامة، وكان أبو بكر قدمه على الأنصار مع خالد بن الوليد ﷺ. ثم روى في ترجمته أحاديث، منها عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: حدثني عطاء الخراساني قال: قدمت المدينة، فأتيت ابنة ثابت ابن قيس، فذكرت قصة أبيها، قالت: لما

---

(١) أخرجه أحمد (٩٤٢١)، والبُخاري في الأدب المفرد (٣٣٧)، والتِّرمِذي(٣٧٩٥) وحسن إسناده الحافظ ابن حجر في الإصابة (١/ ٣٩٥).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٦٠) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقد أخرج البخاري أصل القصة دون ذكر استشهاده وقصة الدرع. انظر: صحيح البخاري (٢٦٩٠).

(٣) هامش: المستدرك (٣/ ٢٥٩).

نزلت ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ ﴾[1] جلس أبي يبكي.فذكرت الحديث.وفيه: فلما استشهد، رآه رجل: فقال: إني لما قتلت، انتزع درعي رجل من المسلمين، وخبأه، فأكب عليه برمة، وجعل عليها رحلا.فائت الأمير، فأخبره، وإياك أن تقول: هذا حلم، فتضيعه، وإذا أتيت المدينة، فقل لخليفة رسول الله ﷺ: إن علي من الدين كذا وكذا، وغلامي فلان عتيق، وإياك أن تقول: هذا حلم، فتضيعه، فأتاه، فأخبره الخبر، فنفذ وصيته، فلا نعلم أحدا بعد ما مات أنفذت وصيته غير ثابت بن قيس رضي الله عنه[2].

وقد قتل محمد، ويحيى، و عبد الله بنو ثابت بن قيس يوم الحرة.

وعن الزهري: أن وفد تميم قدموا، وافتخر خطيبهم بأمور، فقال النبي ﷺ لثابت ابن قيس: «قم فأجب خطيبهم»، فقام، فحمد الله وأبلغ، وسر رسول الله ﷺ والمسلمون بمقامه[3].

وثبتت البشارة له في خبر واحد:

فعَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴾[4]، وَكَانَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ رَفِيعَ الصَوْتِ، فَقَالَ: أَنَا الَّذِي كُنْتُ أَرْفَعُ صَوْتِي عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، حَبِطَ عَمَلِي، أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَجَلَسَ فِي أَهْلِهِ حَزِينًا، فَتَفَقَّدَهُ رَسُولُ الله ﷺ،

---

(١) سورة الحجرات الآية «٢».

(٢) المستدرك (٣/ ٢٦١).

(٣) يُنظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٦٢) والخبر ذكره ابن هشام في السيرة (٢ / ٥٦٢)، سير أعلام النبلاء (١ / ٣١١)، تهذيب التهذيب (٢ / ١١).

(٤) سورة الحجرات الآية «٢».

فَانْطَلَقَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِلَيْهِ، فَقَالُوا لَهُ: تَفَقَّدَكَ رَسُولُ الله ﷺ مَا لَكَ؟ فَقَالَ: أَنَا الَّذِي أَرْفَعُ صَوْتِي فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ، وَأَجْهَرُ بِالْقَوْلِ، حَبِطَ عَمَلِي، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَالَ، فَقَالَ: لاَ، بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ أَنَسٌ: وَكُنَّا نَرَاهُ يَمْشِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْيَمَامَةِ، كَانَ فِينَا بَعْضُ الاِنْكِشَافِ، فَجَاءَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَقَدْ تَحَنَّطَ، وَلَبِسَ كَفَنَهُ، فَقَالَ: بِئْسَمَا تُعَوِّدُونَ أَقْرَانَكُمْ، فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ[1].

---

(١) رواه أحمد (١٢٤٢٢)، واللفظ له، ورواه البخاري (٤٥٦٥) ومسلم(١١٩) بأخصر مما هنا.

٤- جعفر بن أبي طالب ﷺ :

هو: جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، أبو عبد الله ابن عم النبي ﷺ، ذو الجناحين الصحابي الجليل، وأحد السابقين إلى الإسلام وأخو علي شقيقه، آخى النبي ﷺ بينه وبين معاذ بن جبل.

كان أبو هريرة يقول: كان جعفر أخير الناس للمسكين[١].

وقال أبو هريرة: ما احتذى النعال ولا ركب المطايا ولا وطئ التراب بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب[٢].

وقال له النبي ﷺ: أشبهت خلقي وخلقي[٣]. وهاجر إلى الحبشة فأسلم النجاشي ومن تبعه على يديه وأقام جعفر عنده، ثم هاجر منها إلى المدينة فقدم والنبي ﷺ بخيبر، وكل ذلك مشهور في المغازي بروايات متعددة صحيحة. ورُوِي عن عبد الله بن جعفر قال: ما سألت عليا فامتنع فقلت له: بحق جعفر إلا أعطاني[٤]. استشهد بمؤتة من أرض الشام مقبلا غير مدبر مجاهدا للروم في حياة النبي ﷺ سنة ثمان في جمادى الأولى، وكان أسن من علي بعشر سنين فاستوفى أربعين سنة وزاد عليها على الصحيح.

(١) أخرجه البخاري (٣٥٠٥).

(٢) أخرجه أحمد (٩٣٤٢). والترمذي (٣٧٦٤). والنَّسائي في الكبرى (٨١٥٧)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٣) أخرجه البخاري (٢٦٩٨)، والترمذي (٣٧٦٩) من حديث البراء.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ١١٤٢)، والطبراني في الكبير (٢/ ١٠٩) وفيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف.

وروى الطبراني من حديث نافع عن ابن عمر قال: كنت معهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفرا فوجدنا فيما أقبل من جسمه بضعا وتسعين بين طعنة ورمية[١].

وقال النبي ﷺ: رأيت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة[٢].

وفي الصحيح عن ابن عمر: أنه كان إذا سلم على عبد الله بن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين[٣].

وقالت عائشة: لما أتى وفاة جعفر عرفنا في وجه رسول الله ﷺ الحزن[٤].

وقال حسان بن ثابت لما بلغه قتل عبد الله ابن رواحة يرثي أهل مؤتة من قصيدةٍ:

رأيت خيار المؤمنين تواردوا ... شعوبَ وقد خُلِّفتُ ممن يَؤَخَّر

فلا يُبْعَدنَّ اللهُ قتلى تتابعوا ... بمؤتة منهم ذو الجَناحين جَعفرُ

وزيد وعبد الله حين تتابعوا ... جميعا وأسباب المنية تَخْطِرُ

وكنا نرى في جعفرٍ من محمد ... وفاءً وأمراً صارما حين يؤمرُ

فلا زال في الإسلام من آل هاشم ... دعائم عِزٍّ لا تزول ومَفْخَرُ

استشهد رضي الله عنه في غزوة مؤتة سنة ثمان من الهجرة[٥].

وردت البشارة له بالجنة من حديث أبي هريرة، وابن عباس، ومرسل علي الهلالي، وسأقتصر على سياق حديث أبي هريرة، وابن عباس:

(١) المعجم الكبير (٢/ ١٠٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٥٤).

(٣) رواه البخاري (٣٥٠٦)، والنسائي في الكبرى(٥/ ٤٧).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ١٠٨)، والحاكم (٢/ ٢٣١)وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه.

(٥) انظر: الإصابة (١ / ٤٨٥).

١ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن يعقوب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: رَأَيْتُ جَعْفَرًا يَطِيرُ فِى الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلاَئِكَةِ). وفي رواية: أُريت جعفراً ملكا يطير بجناحيه في الجنة).

رواه الترمذي (٥/ ٦٥٤) قال: حدثنا علي بن حجر، أخبرنا عبد الله بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عبد أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت جعفراً يطير في الجنة مع الملائكة. وإسناده ضعيف بسبب عبد الله بن جعفر. قال الترمذي: هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن جعفر وقد ضعفه يحيى بن معين وغيره. وعبد الله بن جعفر هو والد يحيى بن المديني. وفي الباب عن ابن عباس. والحديث الذي أشار له الترمذي أخرجه الطبراني (١٤٦٦).

٢ـ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: دَخَلْتُ الْجَنَّةَ الْبَارِحَةَ، فَنَظَرْتُ فِيهَا، وَإِذَا جَعْفَرٌ، يَطِيرُ مَعَ الْمَلائِكَةِ). وفي رواية: رَأَيْتُ جَعْفَرَ بن أَبِي طَالِبٍ، مَلَكًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ، ذَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا، حَيْثُ يَشَاءُ مَقْصُوصَةٌ قَوَادِمُهُ بِالدِّمَاءِ).

رواه الطبراني في الكبير (١٤٤٨) و(١٤٤٩) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٣٣٩) عن ابن عباس.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٤٣): رواه الطبراني باسنادين وأحدهما حسن.

٥- حارثة بن سراقة ﷺ :

هوحارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري النجاري، وأمه الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك استشهد يوم بدر، قتله حبان ابن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض، وكان خرج نظارا يوم بدر فرماه فأصاب حنجرته، فكان أول قتيل ببدر من الأنصار، وليس لحارثة عقب.

وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين السائب ابن عثمان بن مظعون الجمحي[1].

وقد ثبتت البشارة له بالجنة من حديث أنس بن مالك فقد أخرج البخاري في صحيحه (٢٦٥٤) والإمام أحمد في مسنده (٢١/ ٢٨٠) والترمذي (٥/ ٣٢٧) من طريق قتادة حدثنا أنس بن مالك أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سراقة أتت النبي ﷺ فقالت: يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة - وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب – فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك اجتهدت في البكاء؟ قال: يا أم حارثة إنها جنان وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى.

وزاد الترمذي: والفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها. وهي عند أحمد، لكنها من قول قتادة.

(١) يُنظر: الطبقات لابن سعد (٣/ ٥١٠)، الاستيعاب (١/ ٩١)، سير أعلام النبلاء (١/ ١٦٣) الإصابة (١/ ٦١٤).

٦- حذيفة بن اليمان ﵁ :

هو حذيفة بن اليمان العبسي من كبار الصحابة واسم والده حُسيل بالتصغير ويقال بالتكبير، ابن جابر بن عبس المعروف باليمان العبسي.

كان أبوه قد أصاب دما فهرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل، فسماه قومه اليمان لكونه حالف اليمانية، وتزوج والدة حذيفة فولد له بالمدينة، وأسلم حذيفة وأبوه وأراد شهود بدر فصدهما المشركون وشهدا أحدا فاستشهد اليمان بها.

وروى حذيفة عن النبي ﷺ الكثير.

قال العجلي[1]: استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان بأربعين يوما، وذلك في سنة ست وثلاثين.

شهد حذيفة فتوح العراق وله بها آثار شهيرة[2]. كان ﵁ من كبار أصحاب رسول الله ﷺ وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ يوم الخندق ينظر إلى قريش فجاءه بخبر رحيلهم، وكان عمر بن الخطاب ﵁ يسأله عن المنافقين.

وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله ﷺ وكان عمر ينظر إليه عند موت من مات منهم فإن لم يشهد جنازته حذيفة لم يشهدها عمر .... وهو حليف الأنصار لبني عبد الأشهل.

شهد حذيفة نهاوند فلما قتل النعمان بن مقرن أخذ الراية وكان فتح همذان والري والدينور على يد حذيفة، وكانت فتوحه كلها سنة اثنتين وعشرين»[3].

---

(١) انظر : الثقات (١/ ٢٨٩).

(٢) الإصابة (٢/ ٤٤) باختصار يسير.

(٣) الاستيعاب (١/ ٩٩).

قال عمر ، لأصحابه: تمنوا، فتمنوا ملء البيت الذى هم فيه جوهراً لينفقوه فى سبيل الله، فقال عمر: لكنى أتمنى رجالاً مثل أبى عبيدة، ومعاذ بن جبل، وحذيفة، وأستعملهم فى طاعة الله تعالى(١). وكان كثير السؤال لرسول الله ﷺ عن أحاديث الفتن والشر ليجتنبها، وسأله رجل: أى الفتن أشد؟ قال: أن يعرض عليك الخير والشر، ولا تدرى أيهما تترك(٢).

ثبتت البشارة له بالجنة في الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه (١٧٨٨) من طريق إبراهيم التيمي عن أبيه قال:

كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ. فَقَالَ رَجُلٌ: لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ الله ﷺ قَاتَلْتُ مَعَهُ وَأَبْلَيْتُ. فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنْتَ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ؟ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ لَيْلَةَ الأَحْزَابِ، وَأَخَذَتْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرٌّ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: أَلاَ رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللهٌ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَسَكَتْنَا، فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: أَلاَ رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللهٌ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَسَكَتْنَا، فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: أَلاَ رَجُلٌ يَأْتِينا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللهٌ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَسَكَتْنَا، فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَقَالَ: قُمْ يَا حُذَيْفَةُ، فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا، إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي، أَنْ أَقُومَ، قَالَ: اذْهَبْ، فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَلاَ تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ، جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَّامٍ، حَتَّى أَتَيْتُهُمْ، فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ، فَوَضَعْتُ سَهْمًا فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ، فذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ الله ﷺ: وَلاَ تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ، وَلَوْ رَمَيْتُهُ لأَصَبْتُهُ، فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِي فِي مِثْلِ

(١) انظر: أسد الغابة (١/ ٢٤٨).

(٢) يُنظر: الإستيعاب في معرفة الأصحاب (١ / ٩٩)، تهذيب الأسماء (١ / ٢١٥)، الإصابة (٢ / ٤٤) والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٥٠٣).

الحَمَّامِ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَفَرَغْتُ، قُرِرْتُ، فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّي فِيهَا، فَلَمْ أَزَلْ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحْتُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ: قُمْ، يَا نَوْمَانُ.

٧- الحسن بن علي رضي الله عنهما سبط رسول الله ﷺ :

وهو أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وقد صحبه وحفظ عنه، فهو ابن السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وأبوه أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وحفيد أم المؤمنين خديجة وخامس الخلفاء الراشدين.

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ يجلسني والحسن بن علي فيقول: «اللهم إني أحبهما فأحبهما»»[١].

روى عن النبي ﷺ أحاديث حفظها عنه.

وفي البخاري عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال: صلى بنا أبو بكر العصر ثم خرج فرأى الحسن بن علي يلعب فأخذه فحمله على عنقه وهو يقول: بأبي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي يضحك[٢].

مات السيد الحسن رضي الله عنه شهيدا بالسم سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين، وقيل: بل مات سنة خمسين.

وقد كان يحج ماشياً رضي الله عنه، وكان يقول: إنى أستحيى من الله تعالى أن ألقاه ولم أمش إلى بيته، فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه[٣]. وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات، فتصدق بنصفه حتى كان يتصدق بنعل ويمسك نعلاً، وخرج من ماله كله مرتين.

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٨٣). وفي (٤/ ٢٩٢). والبخاري (٣٥٣٧). وفي الأدب المفرد(٨٦). ومسلم (٧/ ١٣٠).

(٢) البخاري (٣٣٤٩).

(٣) حلية الأولياء (٢/ ٣٧).

وكان حليماً، كريماً، ورعاً، دعاه ورعه وحلمه إلى أن ترك الدنيا والخلافة لله تعالى، وكان من المبادرين إلى نصرة عثمان بن عفان رضي الله عنه[١].

ولى الخلافة بعد قتل أبيه علي رضي الله عنه، وكان قتل علي لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين، وبايعه أكثر من أربعين ألفاً كانوا بايعوا أباه، وبقي نحو سبعة أشهر خليفة بالحجاز، واليمن، والعراق، وخراسان، وغير ذلك، ثم سار إليه معاوية من الشام، وسار هو إلى معاوية، فلما تقاربا علم أنه لن تغلب إحدى الطائفتين حتى يذهب أكثر الأخرى، فأرسل إلى معاوية يبذل له تسليم الأمر إليه، على أن تكون له الخلافة بعده، وعلى أنه لا يطلب أحدًا من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان أيام أبيه، وغير ذلك من القواعد، فأجابه معاوية إلى ما طلب، فاصطلحا على ذلك، وظهرت المعجزة النبوية فى قوله ﷺ للحسن: «إن ابنى هذا سيد يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»[٢]. قيل: كان صلحهما لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين، وقيل: فى شهر ربيع الآخر، وقيل: فى نصف جمادى الأولى من السنة المذكورة، وكان وصى إلى أخيه الحسين، رضي الله عنهما[٣].

وثبتت البشارة له ولأخيه الحسين رضي الله عنهما بالجنة ثبوتاً قطعياً بلغ حد التواتر كما في نظم المتناثر (١٩٦)، وحكاه عن (١٧) صحابياً، وقد تتبعت مروياتهم فوقفت على (١٨) صحابياً ومرسل واحد وهم: أَبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،وحُذَيْفَةُ، وعمر بن الخطاب، وابْنُ عُمَرَ، و أَبو هُرَيْرَةَ، وجَهْم، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، ومعاوية

(١) تهذيب الأسماء (١/ ٢٢٠).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٤٩)، والبخارى (٢٥٥٧)، وأبو داود (٤٦٦٢)، والنسائى (١٤١٠).

(٣) يُنظر: تهذيب الأسماء (١ / ٢٢٠).

ابن قرة عن أبيه، ومالك بن الحويرث، وأسامة بن زيد، والحسين بن علي، والبراء بن عازب، وجابر بن عبد الله، وبريدة بن الحصيب، وأنس بن مالك، وأبو رمثة، وعلي الهلالي، ومرسل مسلم بن يسار، وسأقتصر على حديث أبي سعيد :

ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن بنِ أَبِي نُعْم، عَن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنة، وَفَاطِمَةُ سَيدَةُ نِسَائهم، إِلا مَا كَانَ لِمَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ)[1].

---

(١) رواه أحمد (١١٠٢) والنسائي في الكبرى(٨٥٢٥) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢٠٢١) والطبراني في الكبير (٣/ ٣٨) من طريق يزيد بن مردانية عن ابن أبي نعم.

ورواه أحمد أيضاً (١١٦١٢) والترمذي (٥/ ٦٥٦) والنسائي في الكبرى (٨٥٢٦) من طرق عن يزيد بن أبي زياد عن ابن أبي نعم.

وروي من طرق أخرى كلها عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد ﷺ.

٨- الحسين بن علي رضي الله عنهما سبط رسول الله ﷺ :

هــو: الإمام السيد الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبـو عبد الله المدني سبط رسول الله ﷺ وريحانته. وهو وأخوه الحسن سيدا شباب أهل الجنة، وقد سبق جملة من مناقبه فى مناقب أخيه الحسن بن على رضي الله عنهما.

قال جعفر بن محمد: لم يكن بين الحمل بالحسين وولادة الحسن إلا طهر واحد[١].

وروى الترمذى وحسَّنه عن يعلى بن مرة، قال: قال رسول الله ﷺ: حسين منى وأنا من حسين، أحب الله مَن أحب حسينًا، حسين سبط من الأسباط)[٢].

قال الزبير بن بكار: حدثني مصعب، قال: حج الحسين خمسًا وعشرين حجة ماشيًا[٣]. قالوا: وكان الحسين رضي الله عنه فاضلاً كثير الصلاة والصوم والحج والصدقة وأفعال الخير جميعها.

قُتل رضي الله عنه يوم الجمعة، وقيل: يوم السبت يوم عاشوراء بكربلاء من أرض العراق، وحزن الناس عليه كثيراً، وأكثروا فيه المراثى رضي الله عنه.

وللحسين أولاد: علي الأكبر، وعلي الأصغر، وفاطمة، وسكينة، رضي الله عنهم.

قال الحافظ: وقد صنف جماعة من القدماء في مقتل الحسين تصانيف فيها الغث والسمين، والصحيح والسقيم. استشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وله ست وخمسون سنة[٤].

وقد تواترت البشارة له ولأخيه بالجنة، كما مضى ترجمة أخيه الحسن بن علي رضي الله عنهما .

---

(١) أسد الغابة (١/ ٢٦٤).

(٢) أخرجه أحمد (١٧٧٠٤)، والتِّرمِذي(٣٧٧٥)، وابن ماجة (١٤٤)، قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١ / ٢٢): هذا إسناد حسن رجاله ثقات.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٨٤٤) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٣٥): رواه الطبراني بإسناد منقطع.

(٤) يُنظر: تهذيب الأسماء (١ / ٢٢٨)، الإصابة (٢ / ٧٦).

٩- ذكوان بن عبد قيس الأنصاري الخزرجي ﷺ :

هو: ذكوان بن عبد قيس بن خلدة ذو الشمالين الأنصاري الزرقي. يكنى: أبا السبع، شهد العقبتين، ثم خرج من المدينة إلى رسول الله ﷺ فكان معه بمكة. فكان يقال له: مهاجري أنصاري. شهد بدراً، وقتل في يوم أحد شهيداً. قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق فشد علي ابن أبي طالب ﷺ على أبي الحكم بن الأخنس بن شريق وهو فارس، فضرب رجله بالسيف فقطعها من نصف الفخذ، ثم طرحه عن فرسه فذفف عليه.وذلك في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة، وليس لذكوان عقب[1].

قال ابن هشام: واسمه عمير، وإنما قيل له ذو الشمالين لأنه كان أعسر [2].

وقد ورد حديث واحد في إثبات البشارة له بالجنة:

فعن عاصم بن عمر بن جعفر العمري عن سهيل بن أبي صالح قال: لما خرج النبي ﷺ يوم أحد قال: من ينتدب لسد هذه الثغرة الليلة أو كما قال. قال: فقام رجل من الأنصار من بني زريق يقال له ذكوان بن عبد قيس، أبو السبع فقال: أنا. فقال: من أنت؟ قال: ابن عبد قيس. قال: اجلس، ثم دعا فقالها. فقام ذكوان فقال: من أنت؟ فقال: أنا أبو السبع. فقال: كونوا مكان كذا وكذا. فقال ذكوان: يا رسول الله ما هو إلا أنا ولم نأمن أن يكون للمشركين عين. فقال رسول الله ﷺ: من أحب أن ينظر إلى رجل يطأ خضرة الجنة بقدميه غدا فلينظر إلى هذا فانطلق ذكوان إلى أهله يودعهن

(١) باختصار يسير في الطبقات لابن سعد (٣/ ٥٩٣).

(٢) سيرة ابن هشام (١/ ٦٨٠).

فأخذت نسائه بثيابه وقلن: يا أبا السبع تدعنا وتذهب فاستل ثوبه حتى إذا جاوزهن أقبل عليهن فقال: موعدكن يوم القيامة ثم قتل.

رواه ابن المبارك في الجهاد (١/ ٤٦ رقم ١٥١)، ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٧ / ٣٢٨)، وذكره الحافظ في الإصابة (٢/ ٤٠٥). وهذا مرسل لأن سهيل ابن أبي صالح تابعي لكن استشهاد ذكوان في غزوة أحد قد ذكر بأسانيد مرسلة، فقد أخرج أبو نعيم في المعرفة (٧/ ٣٢٧) عن ابن شهاب الزهري وعروة أنهما ذكرا من ضمن شهداء أحد ذكوان ﵁.

١٠- زيد بن حارثة ﷺ :

هو: زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، أبو أسامة مولى رسول الله ﷺ، صحابي جليل مشهور من أول الناس إسلاما. قال ابن سعد: أمه سعدى بنت ثعلبة من طيء وقال ابن عمر: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزلت: «ادعوهم لآبائهم»(١).

وعن الكلبي، وجميل بن مرثد الطائي وغيرهما قالوا: زارت سعدى أم زيد بن حارثة قومها وزيد معها فأغارت خيل لبني القين بن جسر في الجاهلية على أبيات بني معن فاحتملوا زيدا وهو غلام يَفَعَة فأتوا به في سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بأربعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله ﷺ وهبته له..قال: فحج ناس من كلب فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه .... فانطلقوا فأعلموا أباه ووصفوا له موضعه فخرج حارثة وكعب أخوه بفدائه، فقدما مكة فسألا عن النبي ﷺ فقيل: هو في المسجد.

فدخلا عليه فقالا: يا بن عبد المطلب، يا ابن سيد قومه أنتم أهل حرم الله تفكون العاني وتطعمون الأسير، جئناك في ولدنا عبدك فامنن علينا وأحسن في فدائه فإنا سنرفع لك. قال: وما ذاك؟ قالوا: زيد بن حارثة. فقال: أو غير ذلك؟ ادعوه فخيروه فإن اختاركم فهو لكم بغير فداء، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني فداء. قالوا: زدتنا على النصف فدعاه فقال: هل تعرف هؤلاء؟ قال: نعم، هذا أبي وهذا عمي. قال: فأنا من قد علمت وقد رأيت صحبتي لك فاخترني أو اخترهما.

---

(١) أخرجه أحمد (٥٤٧٩). والبخاري (٤٥٠٤). ومسلم (٧/ ١٣٠). والترمذي (٣٢٠٩)، (٣٨١٤)

فقال زيد: ما أنا بالذي أختار عليك أحدا، أنت مني بمكان الأب والعم. فقالا: ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك؟! قال: نعم إني قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي أختار عليه أحدا. فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك أخرجه إلى الحجر فقال: اشهدوا أن زيدا ابني يرثني وأرثه. فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت أنفسهما وانصرفا فدُعى زيد ابن محمد حتى جاء الله بالإسلام[1].

وعن سلمة بن الأكوع قال: غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات ومع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا رسول الله ﷺ[2]. وعن محمد بن أسامة ابن زيد عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة: يا زيد أنت مولاي ومني وإلي وأحب الناس إلي[3]. وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ: (وأيم الله إن كان لخليقا للإمارة

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٤٢) وقال: هذا كله حدثنا به هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه وعن جميل بن مرثد الطائي وغيرهما، وقد ذكر بعض هذا الحديث عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس ثم ذكر في تتمة القصة زواج زيد بن الحارثة من زينب بنت جحش رضي الله عنها.

(٢) أخرج البخاري في صحيحه (٤٢٧٢) عن سلمة بن الأكوع أنه قال: غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا. ومع أن الحافظ رحمه الله كان قد أطلق هنا العزو للبخاري، إلا أنه في فتح الباري (٧/ ٤٩٨) فصَّل في ذلك فقال تعليقاً على رواية البخاري المذكورة هنا: هكذا ذكره مبهماً ورواه أبو مسلم الكجي عن أبي عاصم بلفظ: وغزوت مع زيد ابن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا. وكذلك أخرجه الطبراني عن أبي مسلم بهذا اللفظ، وأخرجه أبي نعيم في المستخرج عن أبي شعيب الحراني عن أبي عاصم كذلك، وكذا أخرجه الاسماعيلي من طرق عن أبي عاصم وقد تتبعت ما ذكره أهل المغازي من سرايا زيد بن حارثة فبلغت سبعاً كما قال سلمة ١هـ كلام الحافظ. ورواية الطبراني التي أشار إليها الحافظ قد أخرجها في معجمه الكبير (٧/ ٣٠ رقم ٦٢٨٢).

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٤٤).قال ابن حجر في الإصابة (٢/ ٦٠١): أخرجه ابن سعد بإسناد حسن.

يعني زيد ابن حارثة، وإن كان لمن أحب الناس إلي)[1]. وعن ابن عمر رضي الله عنهما: فرض عمر لأسامة أكثر مما فرض لي فسألته فقال: إنه كان أحب إلى رسول الله ﷺ منك وإن أباه كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك[2].

استشهد يوم مؤتة في حياة النبي ﷺ سنة ثمان وهو ابن خمس وخمسين[3]. وثبتت البشارة له بالجنة من حديث أبي قتادة، وابن عباس، وبريدة، ومرسل محمد بن عمر بن علي، وسأقتصر على حديث أبي قتادة.

فعن عبد الله بن رباح، قال: حدثنا أبو قتادة، فارس رسول الله ﷺ، قال: بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء، وقال: عليكم زيد بن حارثة، فإن أصيب زيد فجعفر، فإن أصيب جعفر، فعبد الله بن رواحة الأنصاري، فوثب جعفر، فقال: بأبي أنت يا نبي الله وأمي، ما كنت أرهب أن تستعمل علي زيدا، قال: امضوا، فإنك لا تدري أي ذلك خير، قال: فانطلق الجيش، فلبثوا ما شاء الله، ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر، وأمر أن ينادى: الصلاة جامعة، فقال رسول الله ﷺ: ناب خبر، أو ثاب خبر - شك عبد الرحمن - ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي، إنهم انطلقوا حتى لقوا العدو، فأصيب زيد شهيدا، فاستغفروا له، فاستغفر له الناس، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب، فشد على القوم حتى قتل شهيدا، أشهد له بالشهادة، فاستغفروا

---

(١) البخاري (٣٥٢٤)، ومسلم (٢٤٢٦).

(٢) رواه الترمذي (٣٨١٣) وقال: هذا حديث حسن غريب. ولفظه: عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر: أنه فرض لأسامة بن زيد في ثلاثة آلاف وخمسمئة وفرض لعبد الله ابن عمر في ثلاثة آلاف، قال عبد الله بن عمر لأبيه: لم فضلت أسامة عليَّ، فوالله ما سبقني إلى مشهد قال: لأن زيداً كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك وكان أسامة أحب إلى رسول الله منك، فآثرت حب رسول الله ﷺ على حبي. وحكم عليه الحافظ في الإصابة بالصحة (٢/ ٦٠١).

(٣) الإصابة (٢ / ٥٩٨)

له، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة، فأثبت قدميه حتى أصيب شهيدا، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد، ولم يكن من الأمراء، هو أمَّر نفسه، فرفع رسول الله ﷺ أصبعيه، وقال: اللهم هو سيف من سيوفك فانصره – وقال عبد الرحمن مرة: فانتصر به – فيومئذ سمي خالد سيف الله، ثم قال النبي ﷺ: انفروا، فأمدوا إخوانكم ولا يتخلفن أحد، فنفر الناس في حر شديد مشاة وركبانا.

رواه أحمد (٢٢٦٠٤) و (٢٢٦١٩) والنسائي في الكبرى (٨٢٤٩) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٩٦٦) والدارمي (٢٤٤٨) مختصراً، وابن حبان (٧٠٤٨) وغيرهم من طرق عن الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير قال: قدم علينا عبد الله بن رباح فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (٦/ ١٥٠): رجاله رجال الصحيح غير خالد بن سمير وهو ثقة.

وخالد بن سمير وثقه النسائي. انظر الكاشف (١٣٢٨)، وذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ١٢٩).

١١- سعد بن معاذ ﷺ :

هو: سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأشهلي أبو عمرو سيد الأوس، وأمه كبشة بنت رافع لها صحبة.

أسلم على يد مصعب بن عمير لما أرسله النبي ﷺ إلى المدينة يعلم المسلمين فلما أسلم قال لبني عبد الأشهل: كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تسلموا.

فأسلموا[١] فكان من أعظم الناس بركة في الإسلام وشهد بدرا لم يختلفوا فيه وشهد أحدا والخندق[٢].

وعن أبي سعيد الخدري قال: لما أرسل رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ ليحضر يحكم في قريظة فأقبل على حمار فلما دنا من النبي ﷺ قال: «قوموا إلى سيدكم» أو قال: «خيركم أحكم فيهم» قال: أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم فقال رسول الله ﷺ: «حكمت بحكم الملك» رواه الشيخان[٣].

وعن جابر قال: رمي يوم الأحزاب سعد بن معاذ فقطعوا أكحله فحسمه رسول الله ﷺ بالنار، فانتفخت يده ونزفه الدم فلما رأى ذلك قال: اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني في بني قريظة فاستمسك عرقه فما قطر قطرة حتى نزل بنو قريظة على حكمه وكان حكمه فيهم أن تُقتل رجالهُم وتُسبى نساؤهم وذريتهم فيستعين بها المسلمون فقال رسول الله ﷺ: «أصبت حكم الله فيهم» وكانوا أربعمائة فلما فرغ من

---

(١) سيرة ابن هشام (١/ ٤٣٥).

(٢) أسد الغابة (١/ ٤٢٢).

(٣) البخاري (٢٩٠٧) ومسلم (١٧٦٨).

قتلهم انفتق عرقه فمات[١]. وعن عائشة قالت: كان في بني عبد الأشهل ثلاثة لم يكن بعد النبي ﷺ أحد من المسلمين أفضل منهم: سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وعباد بن بشر[٢].

وقال رسول الله ﷺ: «اهتز العرش لموت سعد بن معاذ». ورُوى عرش الرحمن»[٣]. قال الحافظ ابن حجر: وهو حديث روي من وجوه عدة كثيرة متواترة رواها جماعة من الصحابة. وقال رسول الله ﷺ في حلة من حرير أهديت للنبي ﷺ: لمنديلٌ من مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها[٤]. وقال رجل من الأنصار:

وما اهتز عرش الله من موت هالك... سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو[٥].

---

(١) أخرجه الترمذي (١٥٨٢) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. والنسائي في الكبرى(٨٦٧٩).

(٢) مستدرك الحاكم (٣/ ٢٥٤).

(٣) البخاري (٣٥٩٢) ومسلم (٢٤٦١).

(٤) أخرجه البخاري (٥٤٩٨) عن البراء ابن عازب ﷺ قال: أهدي للنبي ﷺ ثوب حرير، فجعلنا نلمسه ونتعجب منه، فقال النبي ﷺ: أتعجبون من هذا قلنا: نعم قال: مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا. وأخرجه كذلك مسلم (٢٤٦٩) من حديث أنس.

(٥) يُنظر: الإستيعاب (١ / ١٨١)، أسد الغابة (١ / ٤٤٢)، الإصابة (٣/ ٨٤).

وأما البشارة له بالجنة، فهي شهادة النبي ﷺ بكون مناديله ﷺ في الجنة خير وأحسن من الحرير. وفي الحديث الذي أخرجه الشيخان في صحيحيهما ومَرَّ معنا قريباً.

١٢- سلمان الفارسي ﷺ :

هو: سلمان ابن الاسلام، أبو عبد الله الفارسي سابق الفرس إلى الاسلام، صحب النبي ﷺ وخدمه وحدث عنه، ويقال له سلمان الخير، أصله من أصبهان وقيل من رامهرمز، أول مشاهده الخندق.

وكان لبيبا حازما، من عقلاء الرجال وعبادهم ونبلائهم. ولإسلامه قصة فيها طول، وفي بعضها ما يُستنكر ومما صح منها ما رواه بقي بن مخلد في مسنده عن أبي الطفيل، عن سلمان قال: خرجت في طلب العلم إلى الشام.فقالوا لي: إن نبيا قد ظهر بتهامة، فخرجت إلى المدينة، فبعثت إليه بقباع من تمر، فقال: «أهديةٌ أم صدقة» قلت: صدقة.فقبض يده، وأشار إلى أصحابه أن يأكلوا.ثم أتبعته بقباع من تمر، وقلت: هذا هدية، فأكل وأكلوا.فقمت على رأسه، ففطن، فقال بردائه عن ظهره فإذا في ظهره خاتم النبوة، فأكببت عليه، وتشهدت. قال الذهبي[1]: إسناده صالح.

قال النووي[2]: وسبب إسلامه مشهور، وأنه هرب من أبيه، وكان مجوسيًا، فلحق براهب، ثم جماعة من الرهبان واحد بعد واحد، يصحبهم إلى وفاتهم، إلى أن دله الأخير على الذهاب إلى الحجاز، وأخبره بظهور النبى ﷺ، فقصده مع عرب، فغدروا به وباعوه فى وادى القرى ليهودى، ثم اشتراه منه يهودى من قريظة، فقدم به المدينة، فأقام بها مدة حتى قدمها رسول الله ﷺ، فأتاه بصدقة فلم يأكل منها، ثم بعد مدة أتاه بهدية فأكل منها، ثم رأى خاتم النبوة، وكان الراهب الأخير وصف له هذه العلامات الثلاث للنبى ﷺ. قال سلمان: فرأيت الخاتم فقبلته وبكيت،

(١) سيرة أعلام النبلاء (١/ ٥٣٨).
(٢) تهذيب الأسماء (١/ ٣١٨).

فأجلسني رسول الله ﷺ بين يديه، فحدثني بشأني كله.وفاتني معه بدر وأُحُد بسبب الرق، فقال لي: «يا سلمان، كاتب عن نفسك»، فلم أزل بصاحبي حتى كاتبته على أن أغرس له ثلاثمائة نخلة، وعلى أربعين أوقية ذهب، فقال النبي ﷺ: «أعينوا أخاكم سلمان بالنخل»، فأعانوني حتى اجتمعت لي، فقال: «فقربها ولا تضع منها شيئًا حتى أضعه بيدي»، ففعلت، فأعانني أصحابه حتى فرغت، فأتيته فكنت آتيه بالنخلة فيضعها ويسوي عليها التراب، فوالذي بعثه بالحق نبيًا ما ماتت منها واحدة وبقي الذهب، فجاء رجل بمثل البيضة من ذهب أصابه من بعض المعادن، فقال: ادع سلمان المسكين الفارسي المكاتب، فقال: أدِّ هذه[1].

وعن طارق بن شهاب، عن سلمان قال: إذا كان الليل، كان الناس منه على ثلاث منازل: فمنهم من له ولا عليه، ومنهم من عليه ولا له، ومنهم من لا عليه ولا له! فقلت: وكيف ذاك؟ قال: أمَّا من له ولا عليه، فرجل اغتنم غفلة الناس وظلمة الليل، فتوضأ وصلى، فذاك له ولا عليه، ورجل اغتنم غفلة الناس، وظلمة الليل، فمشى في معاصي الله، فذاك عليه ولا له، ورجل نام حتى أصبح، فذاك لا له ولا عليه.قال طارق: فقلت: لأصحبن هذا.فضرب على الناس بعث، فخرج فيهم، فصحبته وكنت لا أفضله في عمل، إن أنا عجنت خبز وإن خبزت طبخ، فنزلنا منزلاً فبتنا فيه، وكانت لطارق ساعة من الليل يقومها، فكنت أتيقظ لها فأجده نائما، فأقول: صاحب رسول الله خير مني نائم، فأنام ثم أقوم فأجده نائما فأنام، إلا أنه كان إذا تعار من الليل قال وهو مضطجع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شئ قدير.حتى إذا كان قبيل الصبح

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١/ ٥١٢).

قام فتوضأ ثم ركع أربع ركعات.فلما صلينا الفجر قلت: يا أبا عبد الله! كانت لي ساعة من الليل أقومها وكنت أتيقظ لها فأجدك نائما، قال: يا ابن أخي! فإيش كنت تسمعني أقول؟ فأخبرته، فقال: يا ابن أخي تلك الصلاة، إن الصلوات الخمس كفارات لما بينهن، ما اجتنبت المقتلة، يا ابن أخي عليك بالقصد فإنه أبلغ[1].

وعن أبي وائل قال: ذهبت أنا وصاحب لي إلى سلمان، فقال: لولا أن رسول الله ﷺ نهانا عن التكلف، لتكلفت لكم.فجاءنا بخبز وملح.فقال صاحبي: لو كان في ملحنا صعتر.فبعث سلمان بمطهرته، فرهنها فجاء بصعتر، فلما أكلنا، قال صاحبي: الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا، فقال سلمان: لو قنعت لم تكن مطهرتي مرهونة[2].وعن بقيرة امرأة سلمان أنها قالت لما حضره الموت: دعاني وهو في علية له لها أربعة أبواب، فقال: افتحي هذه الأبواب فإن لي اليوم زوارا لا أدري من أي هذه الأبواب يدخلون علي، ثم دعا بمسك فقال: أديفيه في تور ثم انضحيه حول فراشي، فاطلعت عليه فإذا هو قد أخذ روحه فكأنه نائم على فراشه[3].وقوله: أديفيه: أي اخلطيه، والتور: إناء من صفر أو حجارة، يوضع فيه الماء.

قال العباس بن يزيد البحراني: يقول أهل العلم: عاش سلمان ثلاث مئة وخمسين سنة، فأما مئتان وخمسون، فلا يشكون فيه.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق مختصراً (١/ ٤٨)، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ١٧٥)، والرواية المذكورة في الكتاب هنا من سير أعلام النبلاء (١/ ٥٥٠).

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٦/ ٢٣٥).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٠٨). وجاء في هامش السير (١/ ٥٥٣) تعليق المحقق بقوله: أديفيه: أي اخلطيه، والتور: إناء من صفر أو حجارة يوضع فيه الماء.

قال مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي[١]: وقد فتشت، فما ظفرت في سنه بشئ سوى قول البحراني، وذلك منقطع لا إسناد له.ومجموع أمره وأحواله، وغزوه، وهمته، وتصرفه، وسفه للجريد، وأشياء مما تقدم ينبئ بأنه ليس بمعمر ولا هرم.فقد فارق وطنه وهو حدث، ولعله قدم الحجاز وله أربعون سنة أو أقل، فلم ينشب أن سمع بمبعث النبي ﷺ ثم هاجر، فلعله عاش بضعا وسبعين سنة، وما أراه بلغ المئة، فمن كان عنده علم، فليفدنا.

وقد نقل طول عمره أبو الفرج بن الجوزي وغيره.وما علمت في ذلك شيئا يركن إليه. روى جعفر بن سليمان: عن ثابت البناني، وذلك في «العلل» لابن أبي حاتم، قال: لما مرض سلمان، خرج سعد من الكوفة يعوده، فقدم، فوافقه وهو في الموت يبكي، فسلم وجلس، وقال: ما يبكيك يا أخي؟ ألا تذكر صحبة رسول الله؟ ألا تذكر المشاهد الصالحة؟. قال: والله ما يبكيني واحدة من ثنتين: ما أبكي حبا بالدنيا ولا كراهية للقاء الله.قال سعد: فما يبكيك بعد ثمانين؟ قال: يبكيني أن خليلي عهد إلي عهدا قال: «ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب» وإنا قد خشينا أنا قد تعدينا. رواه بعضهم عن ثابت، فقال: عن أبي عثمان، وإرساله أشبه قاله أبو حاتم[٢]، وهذا يوضح لك أنه من أبناء الثمانين. وقد ذكرت في تاريخي الكبير أنه عاش مئتين وخمسين سنة، وأنا الساعة لا أرتضي ذلك ولا أصححه.مات سنة أربع وثلاثين.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١/ ٥٥٦).

(٢) العلل (٥/ ١٩١ رقم ١٩١٢) ونص عبارة الكتاب: قال أبي: يقول سنان في هذا الحديث عن جعفر عن ثابت أحسبه عن أنس، وقال مرة: عن ثابت عن أبي عثمان، وخلط فيه، وهذا أشبه مرسل.

وردت البشارة له بالجنة من حديث الحسين بن علي، وأنس بن مالك، وحذيفة، وأبي هريرة، وعلي بن أبي طالب، ومعاذ، وسأقتصر على ذكر حديث أنس:

فعن أبي ربيعة الإيادي البصري عن الحسن البصري عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال: (الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان).

أخرجه الترمذي (٣٧٩٧) وأبو يعلى (٥/ ١٦٤) والطبراني في الكبير (٦/ ٢١٥) والحاكم في المستدرك (٣/ ١٤٨) والدينوري في المجالسة (٢/ ١٣٣) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٤٨) وغيرهم من طرق عن الحسن بن صالح عن أبي ربيعة الإيادي به فذكره.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن صالح ١هـ وأبو ربيعة الإيادي هو عمر بن ربيعة قال عنه أبو حاتم: منكر الحديث. الجرح والتعديل (٦/ ١٠٩) ثم نقل ابن أبي حاتم عن ابن معين قوله في أبي ربيعة: ثقة. والنص في تاريخ يحيي بن معين رواية الدارمي رقم (٩٤٨) قال: وسألته عن أبي ربيعة الذي يروي عن شريك فقال: هو كوفي ثقة.

وذكره الذهبي في المغني في الضعفاء (٢/ ٤١) ونقل فيه قول أبي حاتم. وحكم عليه الحافظ في التقريب بأنه مقبول (٨٠٩٣).

١٣- عبد الله بن رواحة ﷺ :

هو: عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري، من الخزرج، أبو محمد: و هو خال النعمان بن بشير، أخته عمرة بنت رواحة، وليس له عقب، من السابقين الأولين، صحابي، أحد شعراء النبي ﷺ.

كان يكتب في الجاهلية.وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار.وكان أحد النقباء الإثني عشر وشهد بدرا وأحدا والخندق والحديبية. وشهد عمرة القضاء و دخل يومئذ وهو ممسك بزمام ناقة رسول الله ﷺ وقيل بغرزها ـ يعني الركاب ـ وهو يقول: «خلوا بني الكفار عن سبيله»[1].وكان أحد الأمراء الشهداء يوم مؤتة، و قد شجع المسلمين للقاء الروم حين اشتوروا في ذلك و شجع نفسه أيضا حتى نزل بعدما قتل صاحباه وقد شهد له رسول الله ﷺ بالشهادة فهو ممن يقطع له بدخول الجنة، ويروى أنه لما أنشد النبي ﷺ شعره حين ودعه الذي يقول فيه:

فثبت الله ما آتاك من حسن ... تثبيت موسى و نصراً كالذي نصروا

قال له رسول الله ﷺ: و أنت فثبتك الله. قال هشام بن عروة: فثبته الله حتى قتل شهيدا ودخل الجنة[2]، واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في إحدي غزواته[3].

(١) الترمذي (٢٨٤٧). والنسائي (٢٨٧٣).

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الأثار (٢/ ٤٦١) والطبراني في المعجم الكبير (٢٠٤ قطعة من المفقود) وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٤٢): رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن مدرك بن عمارة لم يدرك ابن رواحة أهـ. كلام الهيثمي. وليس عندهما زيادة هشام بن عروة.

(٣) انظر: سبل الهدى والإرشاد (٤/ ٣٣٧).

استشهد بمؤتة وكان ثالث الأمراء بها في جمادى الأولى سنة ثمان.و قد كان من شعراء الصحابة المشهورين ومما نقله البخاري من شعره في رسول الله ﷺ:

و فينا رسول الله يتلو كتابه إذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا له موقنات أن ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالمشركين المضاجع[1]

قال ابن عبد البر: وفيه وفي صاحبيه: حسان، وكعب بن مالك نزلت: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[2][3].

والبشارة ثابتة له كما مضى في ترجمة زيد بن حارثة ﷺ جميعاً .

---

(١) صحيح البخاري (١١٥٥).

(٢) سورة الشعراء الآية «٢٢٧».

(٣) يُنظر: الإستيعاب(١ / ٢٧١)، سيرة ابن كثير (٣ / ٤٨٦)، الإصابة (٤ / ٨٣).
الأعلام للزركلي (٤ / ٨٦). وانظر في سبب نزول الآية المذكورة : تفسير الطبري (١٩/ ٢٤٠).

١٤- عبد الله بن سلام ﷺ :

هو: عبد الله بن سلام بالتخفيف الإسرائيلي أبو يوسف حليف بني الخزرج قيل كان اسمه الحصين فسماه النبي ﷺ عبد الله. قال عبد الله بن سلام: خرجت في جماعة من أهل المدينة لننظر إلى رسول الله ﷺ في حين دخوله المدينة فنظرت إليه وتأملت وجهه فعلمت أنه ليس بوجه كذاب، وكان أول شيء سمعته منه: «أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلامٍ»[1].

قال ابن عبد البر: وشهد رسول الله ﷺ لعبد الله بن سلام بالجنة[2]. وأخرج ابن عساكر بسند جيد عن أبي بردة بن أبي موسى أتيت المدينة فإذا عبد الله بن سلام جالس في حلقة متخشعا عليه سيما الخير[3].

وأخرج الترمذي في سننه عن عبد الملك بن عمير بن أخي عبد الله بن سلام: لما أريد عثمان جاء عبد الله ابن سلام فقال له عثمان: ما جاء بك؟ قال: جئت في نصرك. قال: اخرج إلى الناس فاطردهم عني، فإنك خارج خير لي منك داخل، فخرج عبد الله إلى الناس فقال: أيها الناس إنه كان اسمي في الجاهلية فلان فسماني رسول الله ﷺ عبد الله، ونزلت في آيات من كتاب الله، نزلت فيَّ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٤٥١) وابن أبي شيبة (٧/ ٢٥٧)، وعبد بن حميد (٤٩٦)، والدارمى (١٤٦٠)، والترمذى (٢٤٨٥)، وقال: صحيح. وابن ماجه (١٣٣٤) وابن سعد (١/ ٢٣٥)، والحاكم (٣/ ١٤)، وقال: صحيح على شرط الشيخين. والضياء في المختارة (٩/ ٤٣٣ رقم ٤٠٤).

(٢) الاستيعاب (١/ ٢٨٠).

(٣) تاريخ دمشق (٢٩/ ١٣٥). وقال الحافظ في الإصابة (٤/ ١١٩): بسند جيد.

مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾[1]، ونزلت فيَّ: ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾[2].ثم ذكر تتمة الخبر[3].

له أحاديث وفضل. وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث وأربعين، وثبتت البشارة له بالجنة من حديث سعد بن أبي وقاص، ومعاذ بن جبل، وسأقتصر على حديث سعد:

فعَن عَامِرِ بن سعد بن أَبي وَقاص، عَن أَبيهِ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ النبي ﷺ يَقُولُ لأَحَد يَمشِي على الأَرَضِ، إِنهُ مِن أَهْلِ الجنةِ، إلاَ لِعَبدِ الله بْنِ سَلاَم.قَالَ: وَفِيهِ نَزَلَت هذِهِ الآيَةُ: ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ الآية. قَالَ: لاَ أَدْرِي قَالَ مَالِك: الآية، أَوْ فِي الحَدِيثِ.وفي رواية: مَا سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقُولُ لِحَيٍّ يَمشِي: (إِنَّهُ فِي اَلْجَنَّةِ، إلاَ لِعَبْدِ الله بْنِ سلام)[4].

---

(١) سورة الأحقاف الآية «١٠».

(٢) سورة الرعد الآية «٤٣».

(٣) سنن الترمذي (٣٢٥٦).

(٤) صحيح البخاري (٣٦٠١) ومسلم(٢٤٨٣) والنسائي في الكبرى (٨٢٥٢) وغيرهم.
وذكر الحافظ في الفتح (١١/ ١٢٦) أنه قد ورد التصريح في رواية الدارقطني أن قوله في الحديث «وفيه نزلت هذه الآية» إنما هي من قول الإمام مالك.

١٥- عبد اللّه بن عمرو بن حرام ﷺ :

هو: عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ثم السلمي أبو جابر، شهد العقبة وبدرا، من النقباء، استشهد يوم أحد، ودفن مع صفيه ووديده عمرو بن الجموح، كلم الله روحه بالكفاح، وأظلت الملائكة جسمه بالجناح، قاتل المشركين بالجد والثبات فقتلوه محتسبا عن تسع من البنات[١].

كان عبد الله عقبيا بدريا نقيبا كان نقيب بني سلمة هو والبراء بن معرور[٢]. وعن محمد بن المنكدر قال: سمعت جابر بن عبد الله قال: قتل أبي يوم أحد فجئت إليه وقد مثل به وهو مغطى الوجه فجعلت أبكي وجعل القوم ينهونني ورسول الله ﷺ لا ينهاني قال: جعلت فاطمة بنت عمرو - يعني عمته - تبكي فقال رسول الله ﷺ: «تبكيه أو لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه»[٣]. أخرجه ابن اسحاق (٤/ ٤٨ سيرة ابن هشام) قال: وحدثني أبي اسحاق بن يسار عن أشياخ من بني سلمة أن رسول الله ﷺ قال: فذكره، ومن طريق ابن اسحاق أخرجه: ابن أبي شيبة (٧/ ٣٦٧).

وعن جابر ﷺ قال: لما حضر أحد دعاني أبي من الليل فقال: ما أراني إلا مقتولاً في أول من يقتل من أصحاب النبي ﷺ، وإني لا أترك بعدي أعز عليَّ منك غير رسول الله ﷺ فإن علي ديناً قاقض، واستوص بأخوتك خيراً، فأصبحنا فكان أول قتيل

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٧١٥).

(٢) أسد الغابة (١/ ٦٥٦).

(٣) أخرجه أحمد(٣ / ٢٩٨)، والبخاري (١٢٤٤)، و (٤٠٨٠)، ومسلم (٢٤٧١)، والنسائي (٤ / ١٣).

ودفن معه آخر في قبر، ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع الآخر فاستخرجته بعد ستة أشهر فإذا هو كيوم وضعته هنية غير أذنه. أخرجه البخاري (١٢٨٦).

ودفن هو وعمرو بن الجموح في قبر واحد قال النبي ﷺ: «ادفنوهما في قبر واحد فإنهما كانا متصادقين متصافيين في الدنيا»[1]. وكان عمرو أيضا زوج أخت عبد الله واسمها هند بنت عمرو بن حرام.

وعن عامر الشعبي رحمه الله قال: حدثني جابر ﷺ: أن أباه توفي وعليه دين، فأتيت النبي ﷺ فقلت: إن أبي ترك عليه ديناً وليس عندي إلا ما يخرج نخله، ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه، فانطلق معي لكي لا يُفحش عليّ الغرماء، فمشى حول بيدر من بيادر التمر فدعا ثم آخر ثم جلس عليه فقال: انزعوه فأوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما أعطاهم[2] وردت البشارة له بالجنة من حديث جابر، وعائشة، وسأقتصر على حديث جابر:

فعَنْ طَلْحَةَ بْنِ خِرَاشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: لَمَّا قُتِلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ، يَوْمَ أُحُدٍ، لَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا جَابِرُ، أَلاَ أُخْبِرُكَ مَا قَالَ اللهُ لأَبِيكَ؟ وَقَالَ يَحْيَى فِي حَدِيثِهِ: فَقَالَ: يَا جَابِرُ، مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، اسْتُشْهِدَ أَبِي وَتَرَكَ عِيَالاً وَدَيْنًا، قَالَ: أَفَلاَ أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللهُ بِهِ أَبَاكَ؟) قَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: مَا كَلَّمَ اللهُ أَحَدًا قَطُّ إِلاَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَكَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحًا، فَقَالَ: يَا عَبْدِي، تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ، قَالَ: يَا رَبِّ، تُحْيِينِي فَأُقْتَلُ فِيكَ ثَانِيَةً، فَقَالَ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ:

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١١٧٧٤)، و(٣٧٩١٢)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٨٧٠) بإسناد مرسل.

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٨٧).

إِنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لاَ يَرْجِعُونَ، قَالَ: يَا رَبِّ، فَأَبْلِغْ مَنْ وَرَائِي، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[1] رواه الترمذي (٣٠١٠) وابن ماجه (١٩٠) وابن حبان (١٥/ ٤٩٠) والحاكم (٤٩١٤) وصححه أبو نعيم في معرفة الصحابة من طرق عن موسى بن إبراهيم بن كثير عن طلحة بن خراش عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وموسى بن إبراهيم بن كثير ذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٤٤٩) وقال: كان ممن يخطئ. وقال عنه الذهبي في الكاشف (٢/ ٣٠١) وثق.

وحسن حديثه هذا الشيخ الألباني رحمه الله في ظلال الجنة (١/ ٣٢٦).

(١) سورة آل عمران الآية «١٦٩».

١٦- عكاشة بن محصن ﷺ :

هو: عكاشة بن محصن بن حُرثان بن قيس بن مرة بن بُكير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي حليف بني عبد شمس من السابقين الأولين وشهد بدرا، قيل استشهد عكاشة في قتال أهل الردة قتله طليحة بن خويلد الذي تنبأ. كان من سادات الصحابة وفضلائهم. هاجر إلى المدينة وشهد بدرا وأبلى فيها بلاء حسنا.

وأخرج البيهقي في الدلائل عنه ﷺ أنه قال: انقطع سيفي يوم بدر فأعطاني رسول الله عوداً فإذا هو سيف أبيض طويل وقاتلت حتى هزم الله المشركين، فلم يزل عنده حتى هلك[١]. وكان ذلك السيف يسمى العون[٢].

وقال ابن سعد: سمعت بعضهم يشدد الكاف في عكاشة وبعضهم يخففها وكان من أجمل الرجال[٣]. وشهد أحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وبشره رسول الله ﷺ أنه ممن يدخل الجنة بغير حساب. وكان قد توفى النبى ﷺ وله أربع وأربعون سنة[٤].

وثبتت البشارة له من حديث ابن عباس، وعمران بن حصين، وابن مسعود، وسأقتصر على حديث ابن عباس:

---

(١) دلائل النبوة (٣/ ٩٩) وفي إسناده الواقدي وهو متروك. التقريب (٦١٧٥).

(٢) سيرة ابن هشام (١/ ٦٣٧).

(٣) كذا نقلاً عن الاستيعاب (١/ ٣٣٢) وفي مطبوعة طبقات ابن سعد الاقتصار على قوله: وكان عكاشة من أجمل الرجال. الطبقات الكبرى (٣/ ٩٢).

(٤) يُنظر: الإستيعاب (١ / ٣٣٢) أسد الغابة (١ / ٧٨٠)، تهذيب الأسماء (١ / ٤٧٤)، الإصابة (٤ / ٥٣٣).

فعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِىُّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: (عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِىُّ مَعَهُ الرَّجُلُ وَالنَّبِىُّ مَعَهُ الرَّجُلاَنِ، وَالنَّبِىُّ مَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِىُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ أُمَّتِى، فَقِيلَ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ. ثُمَّ قِيلَ لِى انْظُرْ. فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَقِيلَ لِى: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا. فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ. فَقِيلَ: هَؤُلاَءِ أُمَّتُكَ، وَمَعَ هَؤُلاَءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يُبَيَّنْ لَهُمْ، فَتَذَاكَرَ أَصْحَابُ النَّبِىِّ ﷺ فَقَالُوا: أَمَّا نَحْنُ فَوُلِدْنَا فِى الشِّرْكِ، وَلَكِنَّا آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنْ هَؤُلاَءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا، فَبَلَغَ النَّبِىَّ ﷺ فَقَالَ هُمُ الَّذِينَ لاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَلاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ (قَالَ نَعَمْ). فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا فَقَالَ: (سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ).

رواه البخاري (٥٣٧٨) ومسلم (٥٤٩) والترمذي (٢٤٤٦) والنسائي في الكبرى (٧٦٠٤) وغيرهم من طرق عن حصين بن عبد الرحمن السلمي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

١٧- عمار بن ياسر رضي الله عنه :

هو: عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي أبو اليقظان وأمه سمية مولاة لهم مولى بني مخزوم صحابي جليل مشهور من السابقين الأولين بدري، وهو حليف بني مخزوم. وأمه سمية الشهيدة، وهو وأبوه وأمه من السابقين.

وكان إسلام عمار بعد بضعة وثلاثين. وهو ممن عذب في الله.قال أهل العلم بالنسب: إن ياسرا والد عمار عربي قحطاني مذحجي من عنس إلا أن ابنه عمارا مولى لبني مخزوم لأن أباه ياسرا تزوج أمة لبعض بني مخزوم فولدت له عمارا.وأسلم عمار ورسول الله ﷺ في دار الأرقم هو وصهيب بن سنان في وقت واحد.

قال عمار: لقيت صهيب ابن سنان على باب دار الأرقم ورسول الله ﷺ فيها فقلت: أردت أن أدخل على محمد وأسمع كلامه. فقال: وأنا أريد ذلك. فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام فأسلمنا.

وكان عمار آدم طويلا مضطربا أشهل العينين بعيد ما بين المنكبين. وكان لا يغير شيبه وقيل: كان أصلع في مقدم رأسه شعرات.

واستعمله عمر بن الخطاب على الكوفة وكتب إلى أهلها: «أما بعد فإني قد بعثت إليكم عماراً أميراً وعبد الله بن مسعود وزيراً وهما من النجباء من أصحاب رسول الله ﷺ فاسمعوا لهما واقتدوا بهما، وإني قد آثرتكم بعبد الله على نفسي إثرة[1]. ولما عزله

(١) أخرجه ابن سعد (٦/ ٧) والطبراني في الكبير (٩/ ٨٦) وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٥٣): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير حارثة وهو ثقة.

عمر قال له: والله ما سرني حين استعملت ولقد ساءني حين عزلت[١].وفى عمار نزل قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[٢][٣].

وهاجر مع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وشهد معه بدرًا، وأُحُدًا، والخندق، وجميع المشاهد، واختلفوا فى هجرته إلى الحبشة.

قتل مع علي بصفين وله ثلاث وتسعون سنة سنة سبع وثلاثين[٤].

«والبشارة ثابتة له كما مضى في ترجمة سلمان، وكما يأتي في ترجمة والدته، ﷺ جميعاً».

(١) تاريخ الطبري (٢/ ٥٤٤).

(٢) سورة النحل الآية «١٠٦».

(٣) أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٤٩) وابن أبي شيبة (٧/ ٥٢٤) والطبري في تفسيره (١١/ ٥٣٤).

(٤) يُنظر: تهذيب الأسماء (١ / ٥٤٥)، أسد الغابة (١ / ٨٠٨)، تاريخ الإسلام للذهبي (٣ / ٥٧٢)، الإصابة (٤ / ٥٧٥)

١٨- عمرو بن الجموح ﷺ :

هو: عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن غنم بن سلمة: أبو معاذ الأنصاري السلمي، شهد العقبة، ويقال: إنه شهد بدراً، وكان آخر الأنصار إسلاماً، وعن ابن إسحاق قال: كان عمرو بن الجموح سيدا من سادة بني سلمة وشريفا من أشرافهم، وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب يقال له «مناة» يعظمه ويطهره، فلما أسلم فتيان بني سلمة: ابنه معاذ بن عمرو ومعاذ بن جبل في فتيان منهم كانوا ممن شهد العقبة، فكانوا يدخلون الليل على صنم عمرو فيحملونه فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة، وفيها عذر الناس منكسا على رأسه، فإذا أصبح عمرو قال: ويلكم! من عدا على آلهتنا هذه الليلة.

ثم يغدو فيلتمسه فإذا وجده غسله وطيبه، ثم يقول: والله لو أعلم من يصنع لك هذا لأخزينه.

فإذا أمسى ونام عمروعدوا عليه ففعلوا به ذلك، فيغدو فيجده فيغسله ويطيبه. فلما ألحوا عليه استخرجه فغسله وطيبه ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ثم قال: إني والله لا أعلم من يصنع بك ذلك فإن كان فيك خير فامتنع هذا السيف معك!

فلما أمسى عدوا عليه وأخذوا السيف من عنقه، ثم أخذوا كلبا ميتا فقرنوه بحبل ثم ألقوه في بئر من آبار بني سلمة فيها عذر الناس. وغدا عمرو فلم يجده فخرج يبتغيه حتى وجده مقرونا بكلب فلما رآه أبصر رشده وكلَّمه من أسلم من قومه فأسلم وحسن إسلامه.

ولما أراد الخروج إلى أُحد استقبل القبلة وقال: اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني إلى أهلي خائباً. فاستشهد يومئذ، ودفن هو وعبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر، وكانا

صهرين في قبر واحد، قال الواقدي: وكان زوج هند ابنة عمرو، وعمة جابر بن عبد الله، وكان أعرج فقال ﷺ: «كأني أنظر إليك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة»[1]

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ: من سيدكم يا بني سلمة، قلنا: الجد بن قيس على أنا نبخِّلُه، قال رسول الله ﷺ بيده هكذا، وَمَدَّ يده: وأي داء أدوأ من البخل، بل سيدكم عمرو بن الجموح، قال: فكان عمرو على أصنامهم في الجاهلية، ويولم على رسول الله ﷺ إذا تزوج[2].

وقال شاعر الأنصار في ذلك:

وقال رسول الله والحق قولُه ... لمن قال منا: من تسمون سيدا؟

فقالوا له: جد بن قيسٍ على التي ... نبخله فيها وإن كان أسودا

فتى ما تخطَّى خَطوةً لَدِنيَّةٍ ... ولا مَدَّ في يومٍ إلى سوءةٍ يدا

فسود عمرو بن الجموح لجودِه ... وحقَّ لعمروٍ بالندى أن يُسوَّدا

إذا جاءه السؤالُ أذهب ماله ... وقال: خذوه إنه عائدٌ غدا

فلو كنت يا جد بن قيسٍ على التي ... على مثلها عمرو لكنت مسودا[3]

(١) يأتي تخريجه قريباً.

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (١٥/ ٢٢٧ ط أوقاف قطر)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤٩٨٧).

(٣) يُنظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٤/ ١٥٥)، الإستيعاب (١/ ٣٦٢)، الإصابة (٤/ ٦١٥)

وقد ثبتت البشارة له بالجنة من حديث أبي قتادة الأنصاري، وجابر بن عبد الله، ومراسيل جماعة، وسأقتصر على حديث أبي قتادة:

فعَنْ يَحْيَى بْنِ النَّضْرِ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّهُ حَضَر ذَلِكَ، قَالَ: أَتَى عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ الله حَتَّى أُقْتَلَ، أَمْشِي بِرِجْلِي هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ، وَكَانَتْ رِجْلُهُ عَرْجَاءَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: نَعَمْ، فَقُتِلُوا يَوْمَ أُحُدٍ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ وَمَوْلًى لَهُمْ، فَمَرَّ عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ تَمْشِي بِرِجْلِكَ هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ، فَأَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ بِهِمَا وَبِمَوْلاَهُمَا، فَجُعِلُوا فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ.

رواه أحمد في المسند (٢٢٥٥٣) وابن شبة في تاريخ المدينة (١/ ٨٣) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤٩٨٤) من حديث أبي قتادة رضي الله عنه.

١٩- ياسر بن عامر العنسي حليف آل مخزوم ﷺ :

هو: ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وكان ياسر وأخواه الحارث ومالك قدموا مكة يطلبون أخا لهم، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن، وأقام ياسر بمكة، وحالف أبا حذيفة المخزومي، وزوجه أمةً له يقال لها: سمية بنت خياط، فولدت له عمارا، فأعتقه أبو حذيفة، ولم يزالا مع أبي حذيفة إلى أن مات، وبعث الله محمداً رسوله ﷺ، بالإسلام، فأسلم ياسر وسمية وعمار وأخوه عبد الله بن ياسر، وكان من المعذبين في الله هو وابنه وزوجته، فنزلت فيهم: «ومن الناس من يشري نفسه[1]»، وكان عمار أخا أم سلمة زوجة النبي ﷺ من الرضاعة[2].

«والبشارة ثابتة كما سيأتي في ترجمة زوجته سمية بنت خباط ﷺ جميعاً».

---

(١) سورة البقرة الآية (٢٠٧).

(٢) يُنظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٨١٢)، الإصابة (٦ / ٦٣٩).

٢٠- مالك بن سنان الخدري ﷺ :

هو: مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر، والأبجر هو خدرة بن عوف بن الحارث ابن الخزرج. قتل يوم أحد شهيداً وهو والد أبي سعيد الخدري الأنصاري، قتله عراب بن سفيان الكناني. وجاء بابنه إلى النبي ﷺ وعرضه عليه، وهو ابن ثلاث عشرة سنة فرده[1]. وقد جاءت البشارة له بالجنة في أحاديث يقوي بعضها بعضاً:

فقد روى سعيد بن منصور في سننه (١/ ٧٠) والبيهقي في الدلائل (٣/ ٢٦٦) عن عمر ابن السائب أنه بلغه أن مالكاً أبا أبي سعيد الخدري لما جرح النبي ﷺ يوم أحد مص جرحه حتى أنقاه ولاح أبيض، فقيل له: مجه، فقال: لا والله لا أمجه أبداً. ثم أدبر يقاتل. فقال رسول الله ﷺ: من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا الشهيد.

وقد حكم عليه الحافظ ابن حجر بالإرسال. انظر تلخيص الحبير (١/ ١٧٠).

ورواه الطبراني في الكبير (٦/ ٣٤) والحاكم (٣/ ٦٥١) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٥٩٨) وأبو القاسم البغوي كما في سبل الهدى والرشاد (١٠/ ٣٩) من طريق موسى بن محمد عن أمه عن أم عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبي سعيد قوله: أصيب وجه رسول الله ﷺ يوم أحد، فاستقبله مالك بن سنان فمص جرح رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: من سره أن ينظر إلى من خالط دمه دمي فلينظر إلى مالك بن سنان.

---

(١) يُنظر: الإستيعاب (١ / ٤٢٠)، أسد الغابة (١ / ٩٦٠)، الإصابة (٥ / ٧٢٧)، التحفة اللطيفة (٢ / ٨٩).

وفيه موسى بن محمد كما في سبل الهدى والرشاد (١٠/ ٣٩) من طريق مصعب بن الأسقع عن ربيح بن عبد الرحمن بن إسماعيل عن أبي سعيد بلفظ قريب وفيه قوله ﷺ: من خالط دمي دمه لا يضره الله.

وفيه ربيح بن عبد الرحمن، قال عنه الإمام أحمد: ليس بمعروف. كما في كامل ابن عدي (٣/ ١٧٤) وقال عنه البخاري: منكر الحديث، كما نقله عنه الترمذي في العلل الكبير، وذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٣٠٩)، وقال ابن عدي عنه في ختام ترجمته (٣/ ١٧٤): أرجو أن لا بأس به. وقال عنه الحافظ في التقريب: مقبول.

فقد يحسن هذا الحديث لغيره بمجموع هذه الطرق، والله أعلم.

٢١- أبو الدحداح الأنصاري ﷺ:

هو: أبو الدحداح: ويقال: أبو الدحداحة الأنصاري الصحابي، بفتح الدالين وبحائين مهملتين. قال ابن عبد البر: لم أقف على اسمه، ولا على نسبه، غير أنه من الأنصار حليف لهم. وقال غيره: اسمه ثابت. قال ابن حجر: أبو الدحداح الأنصاري: حليف لهم. وقال البغوي: أبو الدحداح الأنصاري ولم يزد.

وروى عقيل عن ابن شهاب أن يتيماً خاصم أبا لبابة في نخلة فقضى بها رسول الله ﷺ لأبي لبابة فبكى الغلام. فقال رسول الله ﷺ لأبي لبابة: أعطه نخلتك. فقال: لا. فقال: «أعطه إياها ولك بها عذق في الجنة. فقال لا. فسمع بذلك أبو الدحداح فقال لأبي لبابة: أتبيع عذقك ذلك بحديقتي هذه قال: نعم فجاء أبو الدحداحة رسول الله»، فقال: يا رسول الله، النخلة التي سألت لليتيم إن أعطيته إياها ألي بها عذق في الجنة؟ قال: نعم. ثم قتل أبو الدحداحة شهيداً يوم أحد فقال رسول الله ﷺ: «رب عذق مذلل لأبي الدحداحة في الجنة»[١].

وأخرج ابن منده من طريق عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود لما نزلت: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا﴾[٢] فقال أبو الدحداح: يا رسول الله والله يريد منا القرض؟. قال: نعم. الحديث وفيه ذكر ما تصدق به[٣].

وعن أنس ﷺ أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لفلان نخلة وأنا أقيم حائطي بها، فأمره أن يعطيني حتى أقيم حائطي بها، فقال له النبي ﷺ: أعطها إياه بنخلة في الجنة

(١) رواه البيهقي في الكبرى (٦/ ٦٤) وذكر بأن البخاري رواه في صحيحه دون قصة أبي لبابة.
(٢) سورة البقرة الآية «٢٤٥».
(٣) أخرجه الطبراني (١٦/ ١٦٥).

فأبى، فأناه أبو الدحداح فقال: بعني نخلتك بحائط ففعل فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني قد بعت النخلة بحائطي قال: فاجعلها له فقد أعطيتكها. فقال رسول الله ﷺ: كم من عذق راح لأبي الدحداح في الجنة قالها مراراً. قال: فأتى امرأته فقال: يا أم الدحداح اخرجي من الحائط فإني قد بعته بنخلة في الجنة، فقالت: ربح البيع أو كلمة تشبهها[1].

وروى جابر بن سمرة أن النبي ﷺ ركب فرسا لأبي الدحداح[2]. وقد ثبتت البشارة له بالجنة من حديث أنس، وجابر بن سمرة، وعمر بن الخطاب، وعبد الرحمن ابن أبزى، ومراسيل سعيد بن المسيب، والشعبي، وسأقتصر على حديث جابر:

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٩٦٥) والإمام أحمد في مسنده(٢٨٦٦) وأبو داود (٣١٨٠) مختصراً، وأخرجه الترمذي (٣/ ٣٤٣) وغيرهم من طرق عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قَالَ: صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ عَلَى ابْنِ الدَّحْدَاحِ، ثُمَّ أُتِيَ بِفَرَسٍ عُرْيٍ، فَعَقَلَهُ رَجُلٌ، فَرَكِبَهُ، فَجَعَلَ يَتَوَقَّصُ بِهِ، وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُ، نَسْعَى خَلْفَهُ. قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: كَمْ مِنْ عِذْقٍ مُعَلَّقٍ، أَوْ مُدَلًّى، فِي الْجَنَّةِ لِابْنِ الدَّحْدَاحِ. أَوْ قَالَ شُعْبَةُ: لأَبِي الدَّحْدَاحِ.

---

(١) أخرجه أحمد (١٢٨٤٢)، وابن حبان (٦/ ١١٣) وغيرهما.

(٢) يُنظر: فتح الباب في الكنى والألقاب لابن مندة (ص ٣٠٧) وهو الذي ذكر خبر ركوب النبي ﷺ فرساً لأبي الدحداح، ولم يسنده. وانظر لما مضى من ترجمته: الإستيعاب (٢ / ٢٥)، تهذيب الأسماء (٣ / ١١٢)، الإصابة (٧ / ١١٩).

٢٢- خديجة بنت خويلد رضي الله عنها :

وهي أمُّ المؤمنين خديجة بنت خويلد القرشية الأسدية زوج النبي ﷺ وأول من صدقت ببعثته مطلقا، سيِّدة نساء العالمين في زمانها، أمّ أولاد رسول الله ﷺ (سوى إبراهيم)، وأوَّلُ مَن آمن به وصدَّقه قبل كلِّ أحد، وثبَّتتْ جَأشَه... ومناقبُها جَمَّة، وهي مِمَّن كمُل من النساء، كانت عاقلةً جليلةً ديِّنةً مصونةً كريمةً، من أهل الجنَّة، وكان النَّبِيُّ ﷺ يُثني عليها ويفضِّلها على سائر أمّهات المؤمنين، ويُبالغ في تعظيمها... ومِن كرامتها عليه ﷺ أنَّه لَم يتزوَّج امرأةً قبلها، وجاءه منها عدّةُ أولادٍ، ولَم يتزوّج عليها قطُّ، ولا تَسَرَّى إلى أن قضت نَحْبَها، فوَجَدَ لفَقْدها؛ فإنَّها كانت نِعمَ القرين[1].

وقال الحافظ ابن كثير بعد أن تكلم على المفاضلة بينها وبين أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: والحق أن كلا منهما لها من الفضائل ما لو نظر الناظر فيه لبهره وحيَّره، والأحسن التوقف في ذلك ورد علم ذلك إلى الله عزوجل. ومن ظهر له دليل يقطع به، أو يغلب على ظنه في هذا الباب، فذاك الذي يجب عليه أن يقول بما عنده من العلم. ومن حصل له توقف في هذه المسألة أو في غيرها، فالطريق الأقوم والمسلك الأسلم أن يقول: الله أعلم[2].

قال تقي الدين السبكي: والذي نختاره وندين الله تعالى به أن فاطمة أفضل، ثم خديجة، ثم عائشة. انتهى كلام السبكي[3]. قال الصالحي بعد أن نقل كلام السبكي

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢/ ١١٠) باختصار.

(٢) البداية والنهاية (٣/ ٣٧٢) دار ابن كثير.

(٣) انظر: فتح الباري (٧/ ١٣٩).

والكلام في التفضيل صعب، فلا ينبغي التكلم إلا بما ورد، والسكوت عما سواه وحفظ الأدب[١].

وقد روى الإمام البخاري ومسلم والترمذي والنسائي[٢]، من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر، عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد» قال ابن كثير: أي خير زمانهما[٣].

قال ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ١٢٩): وروى شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه قرة بن اياس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: كمل من الرجال كثير لم يكمل من النساء إلا ثلاث مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. رواه ابن مردويه في تفسيره وهذا اسناد صحيح إلى شعبة وبعده قالوا: والقدر المشترك بين الثلاث نسوة آسية ومريم وخديجة أن كلاً منهما كفلت نبياً مرسلاً وأحسنت الصحبة في كفالتها وصدقته فآسية ربت موسى وأحسنت إليه وصدقته حين بعث ومريم كفلت ولدها أتم كفالة وأعظمها وصدقته حين أرسل وخديجة رغبت في تزويج رسول الله ﷺ وبذلت في ذلك أموالها كما تقدم وصدقته حين نزل عليه الوحي من الله عز وجل.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الصحابة (٢/ ٨٧): لا يختلفون أن رسول الله ﷺ لم يتزوج في الجاهلية غير خديجة ولا تزوج عليها أحداً من نسائه

(١) سير الهدى والرشاد (١١/ ١٦٢).
(٢) البخاري (٣٢٤٩)، ومسلم (٢٤٣٠) والترمذي (٣٨٧٧) والنسائي في الكبرى (٨٣٥٤).
(٣) البداية والنهاية (٣/ ١٢٩).

حتى ماتت ولم تلد له من المهارى غيرها، وهي أول من آمن بالله عز وجل ورسوله ﷺ وهذا قول قتادة والزهري وعبد الله بن محمد بن عقيل وابن اسحاق وجماعة، قالوا: خديجة أول من آمن بالله من الرجل والنساء ولم يستثنوا أحداً.

وقال ابن الأثير في أسد الغابة (١/ ١٣٣٧): أول امرأة تزوجها وأول خلق الله أسلم بإجماع المسلمين لم يتقدمها رجل ولا امرأة.

وقال الإمام النووي - رحمه الله تعالى - : إنه الصواب عند جماعة من المحققين[١]، قال: فخفف الله بذلك عن رسول الله ﷺ فكان لا يسمع بشئ، يكرهه من الرد عليه، فيرجع إليها، فتثبته وتهون عليه.

وروى الطبراني بإسناد جيد والدولابي عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة رضي الله عنها لم يكد يسأم من ثناء عليها واستغفار لها، فذكرها ذات يوم فاحتملتني الغيرة، إلى أن قلت: لقد عوضك الله من كبيرة، قالت: فرأيت رسول الله ﷺ غضب غضباً شديداً، سقط في جلدي، فقلت: اللهم إنك إن إذهبت عني غضب رسول الله لم أذكرها بسوء ما بقيت، قالت: فلما رأى رسول الله ﷺ الذي قد لقيت، قال: كيف قلت؟ والله لقد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، ورزقت من الولد إذ حرمتيه مني، فغدا بها علي وراح شهراً[٢].

وعن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال: خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط فقال: «تدرون ما هذا»؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال

(١) التقريب والتفسير لمعرفة سنن البشير النذير ص(٢١).
(٢) رواه الطبراني في الكبير (١٦/ ٣١٩) والدولابي في الذرية الطاهرة (١٧).

رسول الله ﷺ: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران رضي الله عنهن أجمعين»[١].

توفيت قبل الهجرة قيل: بأربع، وقيل: بخمس، في رمضان لسبع عشرة ليلة خلت منه من قبل الإسراء بثلاث سنين على الصحيح.ونزل رسول الله ﷺ في حفرتها[٢] وكان لها حين توفيت خمس وستون[٣].

وقد جاءت البشارة لها بالجنة من حديث ابن أبي أوفى، وأبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، وابن عمر، وفاطمة الزهراء، وسأقتصر على أصحها:

ـ فعَنْ إسماعيل بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهَّ بْنِ أَبِى أَوْفَى أَكَانَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ بَشَّرَ خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ فِى الْجَنَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ بَشَّرَهَا بِبَيْتٍ فِى الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لاَ صَخَبَ فِيهِ وَلاَ نَصَبَ.

رواه البخاري (١٦٩٩) ومسلم (٢٤٣٣) وأحمد (١٩١٥١) وغيرهم.

قال السهيلي في الروض الأنف (١/ ٤١٤): لذكر البيت هاهنا بهذا اللفظ ولقوله ببيت ولم يقل بقصر معنى لائق بصورة الحال وذلك أنها كانت ربة بيت إسلام لم يكن على الأرض بيت إسلام إلا بيتها حين آمنت وأيضاً فإنها أول من بنى بيتاً في الإسلام بتزويجها رسول الله ﷺ ورغبتها فيه وجزاء الفعل يُذكر بلفظ الفعل وإن كان أشرف منه ...

(١) أحمد (٢٦٦٨) والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٧) والحاكم (٣/ ٢٠٤).
(٢) طبقات ابن سعد (٨/ ١٨).
(٣) يُنظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ١٠٩)، الإصابة (٧/ ٦٠٠)، سبل الهدى والرشاد (١١/ ١٥٧).

إلا أن قال: وأما قوله من قصب ولم يقل من لؤلؤ وإن كان المعنى واحداً، ولكن في اختصاصه هذا اللفظ من المشاكلة المذكورة والمقابلة بلفظ الجزاء للفظ العمل أنها ﵂ كانت قد أحرزت قصب السبق إلى الإيمان دون غيرها من الرجال والنسوان. والعرب تسمي السابق محرزاً للقِصب.

فاقتضت البلاغة أن يعبر بالعبارة المشاكلة لعملها في جميع ألفاظ الحديث فتأمله.

٢٣- الرميصاء بنت ملحان رضي الله عنها :

هي: أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية والدة أنس بن مالك يقال اسمها سهلة أو رميلة أو رميثة أو مليكة أو أنيسة وهي الغميصاء أو الرميصاء اشتهرت بكنيتها وكانت من الصحابيات الفاضلات، تزوجت مالك بن النضر في الجاهلية فولدت أنسا في الجاهلية وأسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الأنصار، فغضب مالك وخرج إلى الشام فمات بها فتزوجت بعده أبا طلحة، فرفضت أن ينكحها حتى يسلم فكان عندما خطبها مشركاً. فقد روى النسائي وغيره قصة زواجها منه فقال أنس رضي الله عنه: إن أبا طلحة خطب أم سليم. فقالت: يا أبا طلحة أليس إلهك الذي تعبد خشبة نبتت من الأرض نجرها حبشي بني فلان؟ قال: بلى. قالت: فلا تصحبني إن تعبد خشبة نبتت في الأرض نجرها حبشي بني فلان. إن أنت أسلمت، لم أرد منك شيئاً غيره. قال: حتى أنظر في أمري.قال: فذهب ثم رجع فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. قالت: يا أنس زوج أبا طلحة[1].

وحسن إسلامه فولد له منها غلام كان قد أعجب به فمات صغيراً فأسف عليه، ويقال: إنه أبو عمير صاحب النغير ثم ولدت له عبد الله بن أبي طلحة فبورك فيه وهو والد إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الفقيه وإخوته وكانوا عشرة كلهم حُمل عنه العلم[2].

---

(١) السنن الكبرى (٥/ ١٧٩ رقم ٥٣٧٤).

(٢) الاستيعاب (٢/ ١٣٠)، والحديث الذي أشار إليه: أخرجه البخاري (٥١٣٥) ومسلم (٢١٤٤).

وروت أم سليم عن النبي ﷺ أحاديث وكانت من عقلاء النساء، قال أبو نعيم في وصفها: الطاعنة بالخناجر في الوقائع والحروب[١]، وفي الصحيحين من حديث أنس أنها وعائشة رضي الله عنهما كانتا في غزوة أحد تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم[٢].

وقد ثبتت لها البشارة من حديث جابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وسأقتصر على حديث جابر:

فقد أخرج البخاري (٣٤٧٦) ومسلم (٢٤٥٦) عن جابر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة، وسمعت خشفة فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال. ورأيت قصراً بفنائه جارية. فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لعمر، فأردت أن أدخله فأنظر إليه، فذكرت غيرتك. فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار.

---

(١) حلية الأولياء (٢/ ٥٧).

(٢) البخاري (٢٧٢٤) ومسلم (١٨١١).

٢٤- حفصة بنت عمر رضي الله عنها :

هي: أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهرالقرشية العدوية. من المهاجرات، وكانت قبل رسول الله ﷺ تحت خُنيس بن حُذافة السهمي، وكان ممن شهد بدراً، وتوفي بالمدينة. فلما تأيمت حفصة ذكرها عُمر لأبي بكر وعرضها عليه، فلم يردّ عليه أبو بكر كلمة فغضب عُمر من ذلك، فعرضها على عُثْمان حين ماتت رُقَيّة بِنْت رسول الله ﷺ، فقال عُثْمان: ما أريد أن أتزوج اليوم. فانطلق عُمر إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه عُثْمان، فقال رسول الله ﷺ: «يتزوج حفصة من هو خير من عُثْمان، ويتزوج عُثْمان من هو خير من حفصة». ثم خطبها إلى عُمر، فتزوجها رسول الله ﷺ، فلقي أبو بكر عُمر، رضي الله عنهما فقال: لا تجد علي في نفسك، فإن رسول الله ﷺ ذكر حفصة، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ، فلو تركها لتزوجتها[١]. وتزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث عند أكثر العلماء. وقال أبو عُبَيْدة: سنة اثنتين من التاريخ، وتزوجها رسول الله ﷺ بعد عائشة. وماتت سنة ٤٥هـ[٢].

وثبتت البشارة لها بالجنة من حديث قيس بن زيد، وعمر بن الخطاب، وعمار بن ياسر، وثابت، وقتادة، وحميد عن أنس، وعقبة بن عامر الجهني، وسأقتصر على ذكر أصحها:

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨ / ٨٢)، وأصله في صحيح البخاري (٩ / ١٥٢، ١٥٣) في النكاح: باب عرض الانسان ابنته أو أخته على أهل الخير.

(٢) يُنظر: دلائل النبوة للبيهقي (٨ / ٤٦٣)، الاستيعاب (٢/ ٤٨) أسد الغابة (٣/ ٣٣١)، الإصابة (٧ / ٥٨١). وانظر: طرح التثريب (٧/ ١٢٢) ففيه تعليق على ما جاء هنا من ابتداء عمر رضي الله عنه بعرض حفصة على أبو بكر رضي الله عنه ثم على عثمان رضي الله عنه، وأنه خلاف ما جاء في الصحيح.

فعن حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني عن قيس بن زيد أن النبي ﷺ طلق حفصة تطليقة. فدخل عليها خالاها: عثمان وقدامة ابنا مظعون، فبكت وقالت: والله ما طلقني رسول الله ﷺ عن شبع. ثم دخل عليها النبي ﷺ، فتجلببت. فقال ﷺ: إن جبريل أتاني، فقال لي: راجع حفصة، فإنها صوَامة قوّامة، وهي زوجتك في الجنة.

رواه ابن سعد (٨/ ٨٤)، والطبراني (٩٣٤)، والحاكم (٤ / ١٥)، و البلاذري في أنساب الأشراف (١/ ١٨٨)، والحارث في مسنده (بغية الباحث ١٠٠٠)، وأبو نعيم في المعرفة (٥١٥٧)، وفي الحلية (٢/ ٥٠) من طرق عن حماد به. قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٤٥): ورجاله رجال الصحيح.

وقال الحافظ في الفتح (١٤/ ٤٨٢): وقيس مختلف في صحبته.

وانظر السلسلة الصحيحة حديث رقم (٢٠٠٧).

٢٥- سُمية بنت خُبَّاط[١] أم عمار رضي الله عنها :

وهي: سُمَيَّةُ بنتُ خُبَّاطٍ مَوْلاةُ أَبِي حُذَيْفَةَ بن الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِي أُمُّ عَمَّارِ بن يَاسِرٍ وَكَانَتْ مِمَّنْ عُذِّبَ فِي ذَاتِ اللهِ رضي الله عنها. أسلمت قديما بمكة وكانت ممن يعذب في الله لترجع عن دينها فلم تفعل. كانت أمةً لأبي حذيفة بن المغيرة المخزومي وكان ياسر حليفاً لأبي حذيفة فزوَّجه سمية فولدت له عماراً فأعتقه أبو حذيفة. وكانت من السابقين إلى الإسلام. قيل: كانت سابع سبعة في الإسلام.

وكانت ممن يُعذب في الله عز وجل أشد العذاب، وصبرت حتى مر بها أبو جهل يوما فطعنها بحربة في قلبها فماتت، رحمها الله، وهي أول شهيد في الإسلام، وكانت عجوزاً كبيرة ضعيفة.

وروي أن أبا جهل طعنها في قُبلها بحربة في يده فقتلها فهي أول شهيد في الإسلام. وكان قتلها قبل الهجرة وكانت ممن أظهر الإسلام بمكة في أول الإسلام. قال مجاهد: أول من أظهر الإسلام بمكة سبعة: رسول الله ﷺ وأبو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وسمية فأما رسول الله ﷺ وأبو بكر فمنعهما قومهما، وأما الآخرون فأُلبسوا أدراع الحديد ثم صُهروا في الشمس[٢]؛ وجاء أبو جهل إلى سمية فطعنها بحربة فقتلها[٣][٤].

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمتها «بمعجمة مضمومة وموحدة ثقيلة (أي باء مشددة) ويقال بمثناة تحتانية (أي ياء) وعند الفاكهي سمية بنت (خبط) بغير ألف». أي سمية بنت خُبَّاط أو خياط أو خبط .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٥٣٧).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٨/ ٣٢٩).

(٤) يُنظر: الطبقات لابن سعد (٨/ ٢٦٤)، أسد الغابة (٧/ ١٥٢ ط - الشعب)، الإصابة (٧/ ٧١٢).

وقد وردت البشارة لها بالجنة من طرق يقوي بعضها بعضاً، فقد جاءت من حديث عثمان ابن عفان، وجابر، وأم هانئ، ومرسل عبد الله بن جعفر، ويوسف بن ماهك، وابن إسحاق، ومجاهد، وسأقتصر على أصحها:

ـ فعن أبي الزبير، عن جابر، أن رسول الله ﷺ مر بعمار وأهله وهم يعذبون، فقال: «أبشروا آل عمار، وآل ياسر، فإن موعدكم الجنة».

رواه الطبراني في الأوسط (١٥٦٦)، وأبو نعيم في المعرفة (٦٦٦٤) من طريق إبراهيم بن عبد العزيز المقوم، ورواه الحاكم (٥٦٦٦)، وعنه البيهقي في الدلائل (٢/ ٢٨٢) عن إبراهيم بن عصمة العدل، ثنا السري بن خزيمة، ورواه ابن سعد (٣/ ٢٤٩)، وابن عساكر (٤٣/ ٣٧١) ثلاثتهم قالوا: ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا هشام به. قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وقال الهيثمى (٩/ ٢٩٣): رجاله رجال الصحيح، غير إبراهيم بن عبد العزيز المقوم، وهو ثقة.

٢٦- عائشة بنت الصديق رضي الله عنها :

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: عائشة أم المؤمنين بنت الإمام الصديق الأكبر، خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم ابن مرة، بن كعب بن لؤي القرشية التيمية، المكية، النبوية، أم المؤمنين، زوجة النبي ﷺ، أفقه نساء الأمة على الإطلاق.

وأمها هي أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة الكنانية. هاجر بعائشة أبواها، وتزوجها نبي الله قبل مهاجره بعد وفاة الصديقة خديجة بنت خويلد، وذلك قبل الهجرة ببضعة عشر شهرا، وقيل: بعامين. ودخل بها في شوال سنة اثنتين، منصرفه ﷺ من غزوة بدر، وهي ابنة تسع.

روت عن النبي ﷺ علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه.وكانت امرأة بيضاء جميلة. ومن ثم يقال لها: الحميراء. ولم يتزوج النبي ﷺ بكرا غيرها، ولا أحب امرأة حبها. ولا أعلم في أمة محمد ﷺ، بل ولا في النساء مطلقا، امرأة أعلم منها. وإن كان للصديقة خديجة شأوٌ لا يُلحق، وأنا واقف في أيتهما أفضل. نعم جزمت بأفضلية خديجة عليها لأمور ليس هذا موضعها.

وعن علي بن زيد بن جدعان، عن جدته، عن عائشة أنها قالت: لقد أعطيت تسعا ما أعطيتها امرأة بعد مريم بنت عمران: لقد نزل جبريل بصورتي في راحته حتى أمر رسول الله ﷺ أن يتزوجني، ولقد تزوجني بكرا، وما تزوج بكرا غيري، ولقد قبض ورأسه في حجري، ولقد قبرته في بيتي، ولقد حفت الملائكة ببيتي، وإن كان الوحي لينزل عليه وإني لمعه في لحافه، وإني لابنة خليفته وصديقه، ولقد نزل عذري من السماء،

ولقد خلفت طيبة عند طيب، ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما. رواه أبو بكر الآجري وإسناده جيد[١].

وكان تزويجه ﷺ بها إثر وفاة خديجة، فتزوج بها وبسودة في وقت واحد، ثم دخل بسودة، فتفرد بها ثلاثة أعوام حتى بنى بعائشة في شوال بعد وقعة بدر. فما تزوج بكرا سواها، وأحبها حبا شديدا كان يتظاهر به، وما كان عليه السلام ليحب إلا طيبا.

وعن عائشة، قالت: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة. قالت: فاجتمعن صواحبي إلى أم سلمة، فقلن لها: إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة، فقولي لرسول الله ﷺ يأمر الناس أن يهدوا له أينما كان. فذكرت أم سلمة له ذلك.فسكت، فلم يرد عليها.فعادت الثانية.فلم يرد عليها.فلما كانت الثالثة قال: «يا أم سلمة، لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها». متفق على صحته[٢].

وهذا الجواب منه دال على أن فضل عائشة على سائر أمهات المؤمنين بأمر إلهي وراء حبه لها، وأن ذلك الأمر من أسباب حبه لها. وعن عاصم بن كليب، عن أبيه قال: انتهينا إلى علي رضي الله عنه، فذكر عائشة، فقال: خليلة رسول الله ﷺ. قال الذهبي: هذا حديث حسن.وهذا يقوله أمير المؤمنين في حق عائشة مع ما وقع بينهما، فرضي الله عنهما.

---

(١) أخرجه ابن أبي يعلى في مسنده (٨/ ٩٠) وضعفه الدار قطني في علله (١٥/ ١٦٥).
(٢) أخرجاه بألفاظ قريبة، البخاري (٢٤٤٢) ومسلم (٢٤٤٢).

ولا ريب أن عائشة ندمت ندامة كلية على مسيرها إلى البصرة وحضورها يوم الجمل، وما ظنت أن الأمر يبلغ ما بلغ.فعن عمارة بن عمير، عمن سمع عائشة: إذا قرأت: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾(١) بكت حتى تبل خمارها.

وفي صحيح البخاري عن عمار بن ياسر، سمعه على المنبر يقول: إنها لزوجة نبينا ﷺ في الدنيا والآخرة. يعني عائشة(٢).

وعن علي بن الأقمر، قال: كان مسروق إذا حدث عن عائشة، قال: حدثتني الصديقة بنت الصديق، حبيبة حبيب الله، المبرأة من فوق سبع سماوات فلم أكذبها(٣).

وعن عروة عن عائشة: أنها تصدقت بسبعين ألفا؛ وإنها لترقع جانب درعها رضي الله عنها.

وعن أم ذرة، قالت: بعث ابن الزبير إلى عائشة بمال في غرارتين، يكون مئة ألف، فدعت بطبق، فجعلت تقسم في الناس، فلما أمست، قالت: هاتي يا جارية فطوري.فقالت أم ذرة: يا أم المؤمنين، أما استطعت أن تشتري لنا لحما بدرهم؟ قالت: لا تعنفيني، لو أذكرتيني لفعلت(٤).

وعن ابن عباس: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ﴾(٥) قال: نزلت في عائشة خاصة(٦).

---

(١) سورة الأحزاب الآية «٣٣».

(٢) البخاري (٦٦٨٧).

(٣) أخرجه أبو نعيم من طريق أخرى عن مسروق في الحلية (٢/ ٤٤) ولفظه: حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة في كتاب الله.

(٤) ابن سعد في الطبقات (٦/ ٦٧)، حلية الأولياء (٢/ ٤٧).

(٥) سورة النور الآية «٢٣».

(٦) الحاكم (٤/ ١٠). وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وعن قيس، قال: قالت عائشة – وكانت تحدث نفسها أن تدفن في بيتها، فقالت: إني أحدثت بعد رسول الله ﷺ حدثاً، ادفنوني مع أزواجه[1]. فدفنت بالبقيع رضي الله عنها قال الذهبي: تعني بالحدث: مسيرها يوم الجمل، فإنها ندمت ندامة كلية، وتابت من ذلك: على أنها ما فعلت ذلك إلا متأولة قاصدة للخير، كما اجتهد طلحة بن عبيد الله، والزبير ابن العوام، وجماعة من الكبار، رضي الله عن الجميع ... وعن ابن أبي عتيق، قال: قالت عائشة: إذا مر ابن عمر، فأرونيه. فلما مر بها، قيل لها: هذا ابن عمر.فقالت: يا أبا عبدالرحمن، ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجلاً قد غلب عليك – يعني ابن الزبير[2]. وماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح، وهي مدفونة بالبقيع.ومدة عمرها: ثلاث وستون سنة وأشهر[3].

وردت البشارة لها بالجنة من عشرة أوجه، فقد جاءت من حديث: عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن عائشة، ومن مرسل مسلم البطين، و أبي العنبس سعيد بن كثير عن أبيه، وابن عباس موقوفاً، وعن أبي وائل عن عمار بن ياسر، والقاسم بن محمد عن عائشة، ومصعب بن إسحاق، والأسود بن يزيد، وأبي بكر بن عبد الرحمن عن عائشة، وعن عَبْدِ اللهِ بن زِيَادٍ الأَسَدِيِّ، عن عَمَّارَ بن يَاسِرٍ، وعن ضمرة بن حبيب عن عائشة، وعن عريب بن حميد، وعمرو بن غالب عن عمار، وعن ابن أبي مليكة عن عائشة.وسأقتصر على ذكر أصحها:

---

(١) ابن سعد في الطبقات (٨/ ٧٤) والحاكم في المستدرك (٤/ ٧). وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (١/ ٢٧٥) وابن عساكر في التاريخ (٣١/ ١١٠).

(٣) يُنظر: سير أعلام النبلاء (٢ / ١٣٥) باختصار.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ الأَسَدِيِّ، قَالَ: لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَعَائِشَةُ إِلَى الْبَصْرَةِ، بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، وَحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَدِمَا عَلَيْنَا الْكُوفَةَ، فَصَعِدَا الْمِنْبَرَ، فَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَوْقَ الْمِنْبَرِ فِي أَعْلاَهُ، وَقَامَ عَمَّارٌ أَسْفَلَ مِنَ الْحَسَنِ، فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ، فَسَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ: إِنَّ عَائِشَةَ قَدْ سَارَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ، واللهِ إِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ابْتَلاَكُمْ، لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ، أَمْ هِيَ. وفي رواية: هِيَ زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. يَعْنِي عَائِشَةَ، رضي الله عنها[1].

(١)رواه البُخَارِي في صحيحه (٦٦٨٧) والترمذي (٣٨٨٩) والطبراني في الكبير (١٩٠٥٤).

٢٧- فاطمة بنت محمد ﵂:

وهي: فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، سيدة نساء العالمين في زمانها البُضعة النبوية، والجهة المصطفوية، كانت عضواً من أعضائه، أم أبيها، بنت سيد الخلق رسول الله ﷺ أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية، وأم الحسنين.

وكانت مخصوصة من بين أولاده بمحبته لها، كانت أصغر بناته سناً، بشَّرها النبي ﷺ أنها أول أهله لحوقا به، وكانت من خير نساء العالمين، وسيدة نساء هذه الأمة، ونساء أهل الجنة، كانت المحصَّنة الطاهرة الزهراء البتول، يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها، يتألم النبي ﷺ بألمها، ويتأذى بتأذيتها، مولدها قبل المبعث بقليل. وتزوجها الإمام علي بن أبي طالب في ذي القعدة، أو قبيله، من سنة اثنتين بعد وقعة بدر. وقال ابن عبد البر: دخل بها بعد وقعة أحد.

فولدت له الحسن، والحسين، ومحسنا، وأم كلثوم، وزينب. وقد كان النبي ﷺ يحبها ويكرمها ويسر إليها. ومناقبها غزيرة. وكانت صابرة دينة خيرة صينة قانعة شاكرة لله. ولما توفي النبي ﷺ حزنت عليه، وبكته، وقالت: يا أبتاه! إلى جبريل ننعاه! يا أبتاه! أجاب ربا دعاه! يا أبتاه! جنة الفردوس مأواه! وقالت بعد دفنه: يا أنس، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله ﷺ! [(١)].

وقد قال لها في مرضه: إني مقبوض في مرضي هذا. فبكت. وأخبرها أنها أول أهله لحوقا به، وأنها سيدة نساء هذه الأمة. فضحكت، وكتمت ذلك. فلما توفي ﷺ،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤١٩٣).

سألتها عائشة. فحدثتها بما أسر إليها[1]. وقالت عائشة رضي الله عنها: جاءت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتُها مشيةَ رسول الله ﷺ. فقام إليها وقال: «مرحبا بابنتي»[2].

ولما توفي أبوها تعلقت آمالُها بميراثه، وجاءت تطلب ذلك من أبي بكر الصديق. فحدثها أنه سمع من النبي ﷺ يقول: «لا نورث، ما تركناصدقة»[3]. فوجدت عليه، ثم تعللت عنه.

وروى إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: لما مرضت فاطمة، أتى أبو بكر فاستأذن، فقال علي: يا فاطمة، هذا أبو بكر يستأذن عليك.فقالت: أتحب أن آذن له؟ قال: نعم. قال: فأذنت له.فدخل عليها يترضاها، وقال: والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله ورسوله ومرضاتكم أهل البيت.قال: ثم ترضاها حتى رضيت[4].

قال الذهبي: توفيت بعد النبي ﷺ بخمسة أشهر، أو نحوها، وعاشت أربعا أو خمسا وعشرين سنة.وأكثر ما قيل: إنها عاشت تسعا وعشرين سنة.والأول أصح.

وكانت أصغر من زينب، زوجة أبي العاص بن الربيع، ومن رقية، زوجة عثمان بن عفان.

---

(١) انظر: البخاري (٣٤٢٦) ومسلم (٢٤٥٠).

(٢) انظر التخريج السابق.

(٣) رواه البخاري (٣٥٠٨).

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٣٠١) عن الشعبي ثم قال: هذا مرسل صحيح وقال الحافظ في الفتح (٩/ ٣٤٥) وهو إن كان مرسلاً فاسناده إلى الشعبي صحيح.
وعلق الذهبي على استئذانها لعلي رضي الله عنهما: عملت السنة رضي الله عنها، فلم تأذن في بيت زوجها إلا بأمره.

وقد انقطع نسب النبي ﷺ إلا من قبل فاطمة؛ لأن أمامة بنت زينب، التي كان النبي ﷺ يحملها في صلاته، تزوجت بعلي ابن أبي طالب، ثم من بعده بالمغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي، وله رؤية، فجاءها منه أولاد.قال الزبير بن بكار: انقرض عقب زينب.. وعن أبي البختري، قال: قال علي لأمه: اكفي فاطمة الخدمة خارجا،وتكفيك هي العمل في البيت، والعجن والخبز والطحن[1].

وعن عائشة، قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة من فاطمة، إلا أن يكون الذي ولدها. أخرجه الحاكم وصححه[2][3]. وثبتت البشارة لها بالجنة من حديث عائشة، وحذيفة، وأم سلمة، وابن عباس، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وسأقتصر على حديث عائشة، وحذيفة:

ـ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَرْحَبًا بِابْنَتِي ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ. فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ؟ فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: أَسَرَّ إِلَيَّ إن جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي فَبَكَيْتُ. فَقَالَ: (أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨/ ١٥٦) فيه بعد قوله: خارجاً: سقاية الماء والحاجة.

(٢) المستدرك (٣/ ١٧٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٣) يُنظر: معرفة الصحابة (٢٢ / ١٩٦)، سير أعلام النبلاء (٢ / ١١٨)، الإصابة (٨ / ٥٣).

رواه البخاري (٣٦٢٣) ومسلم(٢٤٥٠).

- عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: سَأَلَتْنِي أُمِّي: مُنْذُ مَتَى عَهْدُكَ بِالنَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَنَالَتْ مِنِّي وَسَبَّتْنِي، قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: دَعِينِي، فَإِنِّي آتِي النَّبِيَّ ﷺ، فَأُصَلِّي مَعَهُ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ لاَ أَدَعُهُ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ لِي وَلَكِ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْعِشَاءَ، ثُمَّ انْفَتَلَ، فَتَبِعْتُهُ، فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ، فَنَاجَاهُ، ثُمَّ ذَهَبَ، فَاتَّبَعْتُهُ، فَسَمِعَ صَوْتِي، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: حُذَيْفَةُ، قَالَ: مَا لَكَ؟ فَحَدَّثْتُهُ بِالأَمْرِ، فَقَالَ: غَفَرَ اللهُ لَكَ وَلأُمِّكَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لِي قُبَيْلُ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَهُوَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ، لَمْ يَهْبِطِ الأَرْضَ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ، وَيُبَشِّرَنِي أَنَّ الحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ﷺ[1].

---

(١) رواه أحمد (٢٣٣٧٧) والترمذي (٣٧٨١) والنسائي في الكبرى (٨٢٩٨) والحاكم (٣/ ١٦٤) من طرق عن ميسرة بن حبيب النهدي عن المنهال بن عمرو عن زر فذكره.
قال أبو عِيسَى التِّرْمِذِي: هذا حديثٌ حَسَنٌ غريبٌ من هذا الوجه، لا نعرفُه إلا من حديث إِسْرَائِيل. وقال الحافظ في فتح الباري (١١/ ٦٨): إسناده جيد.

٢٨- أم زفر الحبشية رضي الله عنها:

وهي: أم زفر الحبشية السوداء الطويلة ثبت ذكرها في صحيح البخاري[١]، قيل اسمها سعيرة،وبعضهم سماها شقيرة بمعجمة ثم قاف. وقد قيل: إنها هي أم زفر ماشطة خديجة[٢][٣].

وقد ثبتت البشارة لها بالجنة من حديث ابن عباس، وأبي هريرة، وسأقتصر على حديث ابن عباس:

فعن عَطَاءُ بْنُ أَبِى رَبَاحٍ قَالَ قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى. قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتِ النبي ﷺ قَالَتْ إني أُصْرَعُ وإني أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللهَّ لي. قَالَ: ﷺ إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَّ أَنْ يُعَافِيَكِ. قَالَتْ: أَصْبِرُ. قَالَتْ: فإني أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللهَّ أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ. فَدَعَا لَهَا.

رواه البخاري (٣٥٢٨) ومسلم (٢٥٧٦) والترمذي (٣٥٧٨) والنسائي في الكبرى (٧٤٩٠) وأحمد (٣٢٤٠) من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما به.

وفي نهاية الحديث أسند البخاري عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء أنه رأى أم زفر تلك امرأة طويلة سوداء على ستر الكعبة.

(١) انظر صحيح البخاري (٥٣٢٨).

(٢) يُنظر: الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للخطيب البغدادي(ص ١١)، الإستيعاب (٢ / ١٢٩)، أسد الغابة (١ / ١٤٣٨)، الإصابة (٨ / ٢١٠و ٢١١).

(٣) انظر: الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة ص(١١).

نتائج البحث

الحمد لله أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، على ما منَّ به من ختم هذا البحث، بعد أن عشت مع فئة من فئات خير القرون، وأفضل الخلق بعد الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام.

وقد تناولت هذه الدراسة عدداً من الصحابة الذين جاء النص عن المعصوم ﷺ بأنهم من أهل الجنة غير العشرة الذين نص على أنهم من أهل الجنة في مجلس واحد، وعلى نسق واحد، وبعد البحث والاستقراء بلغ عددُ من جاء النص لهم بذلك من غير هؤلاء العشرة (٤٨) صحابياً، وبعد عرض تلك النصوص على ميزان النقد، ظهر للباحث أن ما صح منها يثبت البشارة لثمانية وعشرين (٢٨) صحابياً، وما لم يصح منها يثبت البشارة لعشرين (٢٠) صحابياً، ولذا فقد انحصر البحث في هذه الدراسة في من صحت لهم البشارة، مع الإشارة في المقدمة إلى أسماء من لم تصح فيهم الرواية بالبشارة، ثم إن ما صح من روايات في شأن الصاحب الواحد قد تزيد عن عشر روايات، ولذا فقد اقتصر الباحث على ذكر رواية واحد من تلك الروايات، إلا أن هناك جملة من المسائل لابد من تحريرها تتعلق بهذا البحث، مثل مسألة التفاضل بين الصحابة، ومسألة الحكم على من شهدت الأمة له بالخيرية بالجنة، ومسألة الحكم بالشهادة لمن قتل في أرض المعركة من أهل الإسلام. أسأل الله تعالى أن يلحقنا بهم في جنات النعيم، وأن يختم لي ولوالدي ولمشايخي وأهلي والمسلمين بخير، كما أسأله جلَّ وعزَّ التوفيق والسداد، والهدى والرشاد، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

« مراجع البحث »

١. إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل لفضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.

٢. الآحاد والمثاني، تأليف: أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، دار النشر: دار الراية – الرياض، ١٤١١هـ- ١٩٩١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة.

٣. الأحاديث المختارة، تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، دار النشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة – ١٤١٠هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.

٤. أحكام الجنائز للشيخ ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت

٥. الأدب المفرد: للإمام البخاري، تقديم: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٦. إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق: للنووي، تحقيق عبد الباري السلفي، مكتبة الإيمان - المدينة - ط ١ ١٤٠٨هـ .

٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.

٨. أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي ابن محمد الجزري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي.

٩. الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.

١٠. أعلام السنة المنشورة، للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، مكتبة السوادي، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

١١. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين): خير الدين الزركلي، الطبعة الثامنة ١٩٨٩م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

١٢. أمالي ابن بشران.

١٣. أنساب الأشراف للبلاذري.

١٤. الأنوار في شمائل النبي المختار لأبي محمد البغوي.

١٥. الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف: للإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم ابن المنذر النيسابوري، تحقيق: صغيرأحمد محمد حنيف، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ.

١٦. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا بن محمد البغدادي، دار العلوم الحديثة، بيروت.

١٧. الإيمان لمحمد بن إسحاق بن منده، مؤسسة الرسالة – بيروت، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي.

١٨. البحر الزخار المعروف بمسند البزار: لأبي بكر أحمد بن عمر البزار ت٢٩٢هـ)، تحقيق: د/ محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

١٩. البداية والنهاية للحافظ ابن كثير دار الكتب العليمة، بيروت، ط الرابعة ١٤٠٨هـ.

٢٠. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للحارث بن أبي أسامة / الحافظ نور الدين الهيثمي، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري.

٢١. تاريخ أصبهان، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران المهراني الأصبهاني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سيد كسروي حسن.

٢٢. تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٣. تاريخ المدينة المنورة، تأليف: أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، تحقيق: علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان.

٢٤. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٥. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تأليف: أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي، دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

٢٦. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي.

٢٧. التدوين في أخبار قزوين، لعبد الكريم بن محمد الرافعي، تحقيق عزيز الله العطاردي، ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٨. تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي للشيخ عبد الرزاق العباد.

٢٩. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم شمس الدين.

٣٠. تسمية ما روي عن الفضل بن دكين لأبي نعيم الأصبهاني.

٣١. تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى: ٧٧٤هـ)، سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع.

٣٢. تقريب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.

٣٣. التلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني – المدينة المنورة – ١٣٨٤ – ١٩٦٤، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني.

٣٤. تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، سنة النشر ١٩٩٧، بيروت.

٣٥. تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار لأبي جعفر محمد ابن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.

٣٦. تهذيب الأسماء واللغات، محيي الدين أبو زكريا النووي، إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٧. الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، والنسخة التي رقمها محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٨. الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي ٢٠٩-٢٧٩هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

٣٩. الجرح والتعديل، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٢٧١ – ١٩٥٢، الطبعة: الأولى.

٤٠. جزء الألف دينار وهو الخامس من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان، أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي، دار النفائس - الكويت، تحقيق بدر بن عبدالله البدر.

٤١. الجهاد للإمام عبد الله بن المبارك، التونسية للنشر - تونس، ١٩٧٢، تحقيق: نزيه حماد.

٤٢. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة.

٤٣. خلق أفعال العباد، لأبي عبد الله البخاري الجعفي، دار المعارف السعودية - الرياض، د. عبدالرحمن عميرة.

٤٤. دلائل النبوة للبيهقي، تحقيق عبد المعطي قلعجي.

٤٥. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة لمحمد بن جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية - بيروت الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي.

٤٦. رياض الصالحين، الإمام النووي، المكتب الإسلامي — بيروت، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

٤٧. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي.

٤٨. سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد بن ناصر الدين الألباني الرياض - مكتبة المعارف، عام ١٤١٥هـ.

٤٩. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني الرياض: مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، عام ١٤١٢هـ .

٥٠. السنة، لعبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، دار ابن القيم – الدمام – ١٤٠٦هـ ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني .

٥١. سنن الدارمي، للإمام عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، دار الكتاب العربي – بيروت، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي.

٥٢. سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، دار النشر:دار العصيمي، الرياض.

٥٣. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وجماعة، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥٤. السيرة النبوية لابن هشام، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، الناشر دار الجيل، ١٤١١، بيروت.

٥٥. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، تأليف: هبة الله بن الحسن بن منصور اللآلكائي أبو القاسم، دار النشر: دار طيبة – الرياض – ١٤٠٢، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان.

٥٦. شرح السنة: للإمام البغوي ٥١٦هـ ، تحقيق: زهير الشاويش، وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط٢، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م.

٥٧. شرح الطحاوية في العقيدة السلفية لابن أبي العز الحنفي، تحقيق أحمد محمد شاكر وكالة الطباعة والترجمة في الرئاسة العامة لإدارات البحوث، السعودية.

٥٨. شرح العقيدة الطحاوية لفضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين.

٥٩. شرح العقيدة الطحاوية لفضيلة الشيخ عبدالعزيز الراجحي، وهما عبارة عن أشرطة مفرغة ضمن موقع جامع شيخ الإسلام ابن تيمية.

٦٠. شرح النووي على صحيح مسلم، تأليف: أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – ١٣٩٢هـ ، الطبعة: الثانية.

٦١. شرح مشكل الآثار، تأليف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

٦٢. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

٦٣. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

٦٤. صحيح ابن خزيمة، تأليف: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٠ - ١٩٧٠، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.

٦٥. صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٦٦. الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لأبي العباس أحمد ابن حجر الهيتمي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالله التركي وكامل محمد الخراط.

٦٧. الطبقات الكبرى، للإمام محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، دار صادر – بيروت.

٦٨. طبقات صلحاء اليمن/ المعروف بتاريخ البريهي لعبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد صنعاء.

٦٩. ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت.

٧٠. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: خليل الميس.

٧١. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني ٣٠٦-٣٨٥هـ)، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار طيبة، الرياض.

٧٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.

٧٣. فضائل الخلفاء الراشدين لأبي نعيم الأصبهاني.

٧٤. فضائل الصحابة، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٣ - ١٩٨٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس.

٧٥. الفوائد الشهير بالغيلانيات، أبو بكر محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الشافعي ٢٦٠-٣٥٤هـ)، تحقيق حلمي كامل، أسعد عبد الهادي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية.

٧٦. الفوائد لتمام بن محمد الرازي أبو القاسم، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض.

٧٧. الكامل في ضعفاء الرجال، الإمام الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ٢٧٧-٣٦٥هـ)، تحقيق يحيى مختار عزاوي، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ، دار الفكر، بيروت.

٧٨. كشف الأستار عن زوائد البزار، علي بن أبي بكر الهيثمي ٧٣٥-٨٠٧هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٧٩. المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر الدينوري القاضي، دار ابن حزم - لبنان/ بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٨٠. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن حيان البستي، دار الوعي – حلب – ١٣٩٦هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

٨١. مجلس إملاء لأبي عبدالله محمد بن عبدالواحد بن محمد الدقاق في رؤية الله تبارك وتعالى، من تأليف محمد بن عبدالواحد بن محمد الأصبهاني أبو عبدالله، مكتبة الرشد – الرياض، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني.

٨٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين الهيثمي، دار الريان/ دار الكتاب العربي – القاهرة، بيروت – ١٤٠٧هـ .

٨٣. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.

٨٤. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة بيروت، لبنان.

٨٥. مسند ابن الجعد، رواية أبي القاسم البغوي، مؤسسة نادر – بيروت – ١٤١٠، ط١، ت: عامر أحمد حيدر.

٨٦. مسند أبي داود الطيالسي، تأليف: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، دار المعرفة، بيروت .

٨٧. مسند أبي عوانة، تأليف: الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائني، دار النشر: دار المعرفة – بيروت.

٨٨. مسند أبي يعلى، لأبي يعلى الموصلي، دار المأمون للتراث – دمشق – ١٤٠٤، ط ١، تحقيق: حسين سليم أسد.

٨٩. مسند إسحاق بن راهويه الحنظلي، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة - ١٤١٢، ط ١، ت: د. عبد الغفور البلوشي.

٩٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل،مؤسسة الرسالة بتحقيق جماعة بإشراف الشيخ شعيب الأرنأؤط.

٩١. مسند الشاميين، أبو القاسم الطبراني، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥هـ، ط١ ت: حمدي السلفي.

٩٢. المسند، عبد الله بن الزبير الحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب، بيروت.

٩٣. المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة الكوفي، مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى.

٩٤. المصنف، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣هـ ط٢، ت: الأعظمي.

٩٥. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر العسقلاني، دار العاصمة- دار الغيث - السعودية - ١٤١٩هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبدالعزيز الشثري.

٩٦. معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي.

٩٧. المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق طارق بن عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، ١٤١٥هـ، دار الحرمين للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

٩٨. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني ٢٦٠-٣٦٠هـ ، تحقيق حمدي السلفي، دار ابن تيمية، القاهرة.

٩٩. معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله، مكتبة المثنى، ودار احياء التراث العربي للطباعة بيروت – لبنان.

١٠٠. معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني.

١٠١. معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم دار الكتب العلمية – بيروت ط ٢، ١٣٩٧هـ ، ت السيد معظم.

١٠٢. المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي، ت د. أكرم العمري، ط ٢ ١٤٠١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت .

١٠٣. مغانى الأخيار فى شرح أسامى رجال معانى الآثار، لبدر الدين العينى، حققه أبو عبد الله محمد حسن إسماعيل.

١٠٤. المنتخب من مسند عبد بن حميد، تأليف: عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي، دار النشر: مكتبة السنة - القاهرة – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي.

١٠٥. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار صادر – بيروت.

١٠٦. موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند.

١٠٧. موطأ الإمام مالك، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

١٠٨. وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام لأبي العباس أحمد بن الخطيب، تحقيق سليمان العيد المحامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان.

